مجلة خيار الامة
العدد 21
2019/12/31

سيكون عام الانتصارات ان شاء الله

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

2020

نشاطات المركز الرئيسي للتجمع

مقدمة العدد

نشاط مركزي حول العراق

الدكتور غدار يستقبل القيادي البطش

نشاط فروع التجمع وبياناته

نشاط فرع مصر

نشاط فرع الاردن

نشاط فرع المغرب

زيارة ودعم التجمع للمطران عطاالله حنا

بيانات التجمع حول:
بشأن العدوان الأمريكي على العراق
شجب محاولة اغتيال المطران عطا الله حنا
حول مؤتمر "الحرية الدينية" التطبيعي في البحرين
نعي قائد أركان الجيش الجزائري الفريق صالح

نخبة المقالات :
الدكتور عصام نعمان ، الدكتور صبحي غندور، الدكتور جمال زهران

كل عام وفلسطين والامة والعالم بخير

WWW.TAJAMMO3.ORG

الدكتور يحيى غدار

سنة التحدي وتأسيسٌ لانتصاراتٍ حاسمة

سنةٌ ثمينةٌ تمضي وقد ترقّبنا أيّامها ونعدّها بانتظار أن نصلّي في القدس خلف إمام المقاومة السيد حسن نصر الله، فوعده صادقٌ وحسّه متّقدٌ وسلاح المقاومة ورجالها على جاهزيةٍ قصوى، وعلى الطريق كانت عملية أفيفيم بوضح النهار وبالنقل المباشر للكاميرات وأضواء الفلاشات الكاشفة إلى أيّة منزلةٍ من الضعف باتت عليها "اسرائيل" الغاصبة، والأيام ذاتها حققت واقعة أنّ الكيان الصهيوني لم يعد له مكان أو زمن ولا قابلية حياة، فبات عاجزاً عن انتاج حكومته مرتبكا مأزوما ويعيد انتخابات ثالثة مبكرة للكنيست ولن يستطيع....

وغزة على وعد سيد المقاومة تردّ الصاع وتزيد بقدرات مقاومتها من السلاح النوعي الرادع، ولم تزل مصرّةً على التظاهر كل يوم جمعةٍ لانتزاع حقّ العودة واثقةً من وعدها ومن حقيقتها الأمينة على فلسطين من البحر الى النهر ولن تساوم أو تتراجع.

سـوريا تكمـل انتصـاراتها ويسـتمر جيشـها والحلفـاء بتصميمٍ على التحرير التامّ وقد دنت معركة إدلب ولن تخـاف الشـام مـن تهويـل ترامـب وتوقيعـه للمزيـد مـن قـوانين العـزل والحصـار الاقتصـادي، فقـد تعايشـت مـع الحصـارات واسـتعدّت لكـلّ الظـروف وتزيـد مـن قوّتهـا وانتصـاراتها ودومـاً عينهـا علـى الجـولان بصـفته وسـط سوريا وفلسطين غربهـا وحدودها للمتوسط ويدها تمتدّ الـى الشـرق وتتحدى مـع شـقيقتها بغداد وتفتح الطرقـات البرية لتأمين التواصل والتبـادلات الاقتصـادية والبشـرية ولتعزيز عناصر الثبات والقوة وكلاهما يحتضن طهران ويشـدّ علـى يـدها فـي مقارعـة الامبرياليـة الامريكيـة وحلفائهـا والكـلّ يصـفّق لمنـاوراتٍ بحريّـةٍ تجـري لأول مرةٍ في بحر العرب والهندي تتشارك فيها قوات إيرانيّـةٌ وروسيّةٌ وصينيّةٌ لتكون إنذاراً بأنّ الزمن لم يعد أمريكيـاً والبحـار والممـرات والنـاقلات قـد تحـرّرت مـن هيمنـة الغرب العدواني.

ووادي النيل يتأهب لجديدٍ بعد أن هزمت ثورة الشعب السوداني سلطة "الاخوان المسلمين" ولفظتهم إلى غير عودة، وتونس تنتصر لفلسطين برئيسٍ يرفض التطبيع والتوقيع ويصدم أردوغان الزائر بافتراض أنّه لاعبٌ في ليبيا وقادرٌ على توريط تونس في حروبه البهلوانيّة لاستعادة العثمانيّة وبإسناد حكومة الاخوان المتداعية أركانها في طرابلس الغرب تحت ضربات الجيش الوطني المسنود من مصر وروسيا، وكلّ من يرفض عثمانيـة أردوغـان وعنترياتـه، وقـد أنجـزت الجزائـر انتخاباتها الرئاسية لإكمال ثورتها على الفساد والتمديد وإن ثكلت بفقدان أعزّ رجالها في الوقت الصعب لكنه لم يغادرها إلّا بعد أن أمّنها بإنجاز الاستحقاق الدستوري الأهمّ.

ومن عدن وصنعاء يبقى صوت الحق صادحاً يعبّر عن تأمين عناصر القوة، ويطلق الناطق باسم أنصار الله وعد الثوار بأنّ عام ٢٠٢٠ سيكون عام الانتصار.

سنةٌ ذهبت ثقيلةً وعصيبةً ودمويّةً لتفتح الأبواب لسنةِ الانتصارات الكبرى والخلاص من نظم الفساد والتحاصص الطائفيّ والمذهبيّ التي أفلست العراق ولبنان، ويستمر هدير الحراك الشعبيّ إلى أن تتحقّق الأهداف وقد أراد الشعب، على الرغم من المحاولات الحثيثة لاستغلال الحراك والتلطّي وراءه من قبل المرتهنين للإملاءات الأمريكية والرجعية والصهيونية، إلا أنّ الرهان الأكبر يبقى على يقظة قوى محور المقاومة وجماهيرها لتحقيق كل الأهداف المشروعة من ضرب الفساد واسترداد الأموال المنهوبة وصولا الى تحقيق الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكسر الحصار والعقوبات المالية والاقتصادية.

سنةٌ ذهبت غير مأسوفٍ عليها، لتختتم بعدوان امريكي سافر على العراق، وهو حتما سيستتبع رداً حاسما من الشعب العراقي ومحور المقاومة أجمع، لتكون السنة الآتية واعدة بأن تكون مفصليةً، ولتشهد أيّامها انتصاراتٍ متلاحقة واستعادة القدس وتأمين نهوض الأمة.

التجمع يستضيف سماحة الشيخ د. يوسف الناصري في ندوة بعنوان: "العراق بين الإرادة الوطنية والهيمنة الأمريكية"

يتشرف بدعوتكم للقاء سياسي مع

سماحة الشيخ د. يوسف الناصري

- المنسق العام لفرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في العراق
- أمين عام شورى العلماء
- رئيس أمناء المجلس الوطني للأديان في العراق

حول العراق بين الإرادة الوطنية والهيمنة الأمريكية

وذلك يوم الخميس في 12 كانون الأول 2019
الساعة الخامسة والنصف مساءً

المركز الرئيسي - لبنان - بئر حسن - نزلة السلطان ابراهيم
بناء الجنرال 2 طابق ثاني- WWW.TAJAMMO3.ORG

استضاف التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة سماحة الشيخ الدكتور يوسف الناصري، المنسق العام لفرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في العراق – أمين عام شورى العلماء – رئيس أمناء المجلس الوطني للأديان في العراق، في لقاء سياسي بعنوان: "العراق بين الإرادة الوطنية والهيمنة الأمريكية". وذلك بحضور سماحة السيد الدكتور شفقت حسين شيرازي منسق عام فرع التجمع في باكستان – مسؤول العلاقات الخارجية لمجلس وحدة المسلمين الباكستاني، وحشد من الشخصيات والفعاليات السياسية والثقافية والأكاديمية العربية والإسلامية.

عقب الوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح شهداء الأمة، استهل اللقاء الدكتور يحيى غدار أمين عام التجمع مرحبا، معتبرا أن الهيمنة الأمريكية ظاهرة على الحراك الشعبي في لبنان والعراق وأينما وجد.

ولفت الى أن الفساد الذي استشرى في العراق يماثل الحالة اللبنانية، بالإضافة الى حتمية وجود جزء كبير من الشعب العراقي الذي نزل الى الشارع بدوافع وطنية من أجل تحقيق مطالب معيشية محقة، ولكن ما حصل أن القوى المرتهنة للمحور الصهيوني الأمريكي سارعت الى امتطاء الحراك ومحاولة تمرير أجنداتها عبر قواه الحية. مؤكدا أنّ القوى الحقيقية الحيّة المؤيدة لمحور المقاومة لا تزال على موقفها الوطني وخيارها الأوحد.

ورأى د. غدار أن العراق ولبنان هما الخزان العربي الحقيقي الذي يستطيع رفد المقاومة بالطاقات البشرية القادرة على تحرير فلسطين بحال اتخذ القرار، وذلك إلى جانب سوريا وفلسطين وإيران. كما يجب أن نتعلم من التجربة السورية والمؤامرة الكونية التي تعرضت لها، تجنبا للوقوع تحت رحى صراع لا يبقي ولا يذر...

من جانبه، أشار سماحة الشيخ الدكتور يوسف الناصري الى أن الحراك العراقي يتسم بسمات إنسانية مدفوعة بإرث ثقافي وروحي منبعه العدد الهائل من الأنبياء والائمة والاوصياء والصالحين الذين عاشوا في العراق على مر الأزمنة، بالإضافة الى ثرواته المادية والحضارية والإنسانية، وكلها شكلت عوامل ساهمت في جعل العراق محط أنظار جميع القوى الامبريالية. مشيرا الى أن من الضرورة بمكان التنبه الى دور الكنيسة الانجيليكية الحاكمة في الولايات المتحدة في رسم السياسات الامريكية والتي تستهدف العراق وحضارته، والهدف الأساس السيطرة على بابل لتحقيق دولة "الالف عام".

وأضاف سماحته: "اليوم، نشهد حالة عدم توازن عسكري في المنطقة، وللمرة الأولى يعترف قادة الكيان الصهيوني الغاصب أن المقاومة اللبنانية تمتلك أكثر من مائتي ألف صاروخ، الامر الذي رفع مستوى الرعب داخل الكيان الصهيوني الغاصب. كما ان التغيير الراهن دفع بالكيان الى اختيار أسلوب جديد للهجوم على كل دول محور المقاومة. وهو ما لفت اليه أوباما في خطابه من جامعة القاهرة، حيث اعتذر من العالم العربي والإسلامي على اسقاط حكومة مصدق عام ١٩٥٣ عقب تأميم النفط في إيران... وقال أوباما: "أعتذر لأننا قمنا بإسقاط حكومة وطنية منتخبة من خلال أشخاص

مأجورين". وفي ذلك إشارة إلى أن ما يمكن أن نشهده من حراكات في المستقبل ربما يكون برعاية مخابراتية غربية، على اعتبار أنّ ما جرى في إيران آنذاك كان بمثابة تجربة على مدى نجاعة هذا الأسلوب".

وقال د. الناصري: "لقد بدأ محور المقاومة يشكل تأثيرا اجتماعيا على سلوك وأخلاق المجتمعات، وهو ما لا يناسب الغرب وامريكا... والطرف الخاسر في هذا الجوّ هو الأنظمة الرجعية المتآكلة في السعودية والامارات وغيرها، والتي بدأت تتآكل اقتصاديا وفكريا وثقافيا وهو ما نشهده اليوم في السعودية بعد التبرؤ الملكي السعودي من المنظومة الوهابية".

وأشار د. الناصري الى أن المنظومات السياسية الحالية في بلادنا فاسدة ولا بد من تغييرها كونها لم تحقق طموحات ورغبات ومطالب الشعوب، بل هي حتى لم تقم بتوزيع الثروة كما ينبغي... ففي العراق، مئات مليارات الدولارات نهبت ولم تدخل أصلا في موازنات الدولة العراقية ولا أحد يعلم كيف تم صرفها وأين ذهبت.

وبالنظر الى الواقع السياسي العراقي هناك جيل يتطلع الى اجراء تغييرات حقيقية تنهض بواقعه المعيشي بعيدا عن السياق السياسي والظروف الإقليمية والدولية.

وتابع: "اليوم إذا ما تم سؤال المتظاهرين عن رؤيتهم لآفاق الحل السياسي لأزمة العراق، فمعظمهم لا يعلم ان الحكومة العراقية استقالت، بل يبدو واضحا التيه الذي يهيمون فيه دون معرفة مآلات العراق... فلا يجب الوقوف عند مكافحة الفساد لان كل الحكومة فاسدة، بل

يجب الانتباه الى ان الدستور الذي تم وضعه في ظل الاحتلال هو أحد مصادر الهدر والفساد"..

وأشار الى ان محور المقاومة يخشى انزلاق الأمور الى الفوضى الامريكية، بينما اللاعب الاخر يدفع بهذا الاتجاه وصولا الى اللا-نظام والحروب المذهبية والطائفية والأهلية. فخلف الحراك الجماهيري عدة أطراف لها مصالح كثيرة، أهمها محور الشر، حيث نشهد دفع مبالغ مالية كبيرة تستغل فقر الشارع العراقي في المرحلة الراهنة. كما ان هناك إدارة متحكمة وكاميرات وأجهزة متطورة مجهولة المصدر.

وتابع: "على الرغم من أننا نقف الى جانب مطالب الناس والجماهير، إلا أننا لا يمكن لنا إلا أن نتحفظ على الأسلوب الذي تتم به إدارة الأمور، وهو أمر غاية في الصعوبة... حيث أن غرفة العمليات التي كانت تحرك المتظاهرين وتطلب منهم الاعتداء على الجيش هي نفس الغرفة التي تطلب من بعض فصائل الجيش ان تطلق النار على المتظاهرين بغية تأجيج الأوضاع وسفك الدماء".

ولفت الى ان من المهم الإشارة الى ان الهدف الأساسي من التحركات الشعبية في لبنان والعراق هو إيصال هذه الموجة الى طهران... ولكن الإيرانيين أرادوا أن يخرجوا الثعبان من وكره وكشف المستور، حيث تم اكتشاف أكثر من ألفي قطعة سلاح متطور صغير الحجم إسرائيلي الصنع في كردستان إيران، علما ان الرصاصة الواحدة من هذا السلاح الصغير قادرة على قتل خمس وعشرين شخصا مرة واحدة، حيث كانت

الغرف السوداء التي اكتشفها الأمن الإيراني تخطط لتوزيعها على المندسين في المظاهرات!

وأكد أن العراق شهد في الأسبوعين الماضيين مظاهرات كبيرة كانت في حقيقتها محاولة لتظهير وتطهير للحراك، حيث شهد يوم الجمعة تظاهراتٍ مليونيّةٍ في الاتجاه الصحيح، نتيجة فشل وانهيار مخطط محور الشر... معتبرا أن محور المقاومة اليوم دخل بقوته الى الميدان وبدأ يستلم زمام الأمور لإعادتها الى نصابها السليم، بعد ان نجح محور الشر في التحكم بمجريات الاحداث في بداية الحراك، ولكنه فشل في انهاء تلك الحالة على ما يرغب.

واعتبر الناصري أن ما جرى في العراق – وعلى الرغم من خطورته – كان له تأثير إيجابي لكشف حقيقة ما يجري من استهداف لمحور المقاومة ومحاولات السيطرة وكسر توازن الردع الجديد الذي استطاع إرساء قواعده محور المقاومة.

كما شهد اللقاء عددا من المداخلات القيمة وحواراً بنّاءً بين الحضور.

WWW.TAJAMMO3.ORG

WWW.TAJAMMO3.ORG

WWW.TAJAMMO3.ORG

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
WWW.TAJAMMO3.ORG

د. غدار يستقبل الأخ خالد البطش في مقر التجمع ببيروت

استقبل أمين عام التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة الدكتور يحيى غدار الأخ خالد البطش منسق عام فرع التجمع في غزة - رئيس "الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار - عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، الذي زار المقر الرئيسي للتجمع في بيروت، يرافقه الأخ إحسان عطايا ممثل حركة الجهاد الاسلامي في لبنان وعضو مجلس أمناء التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة.

وجرى عرض المعطيات المتعلقة بمعركة غزة الأخيرة التي خاضتها حركة الجهاد الإسلامي عقب اغتيال المناضل القيادي بهاء أبو العطا على يد الاحتلال الصهيوني ومحاولة اغتيال قيادي آخر في دمشق. حيث أكد البطش أن المعركة انتهت على رد مناسب من الجهاد الإسلامي وخلفت حجم دمار كبير في المناطق المحتلة، كما أنها أثبتت قدرة الفلسطيني على الابداع والابتكار واختراع الوسائل القادرة على المجابهة، الأمر الذي يطمئن في الوقت الراهن.

وأكد البطش أن الوضع في غزة على المستوى العسكري بخير، ولكن تبقى مشكلة الحصار الاقتصادي والمعيشي وازدياد ألم الناس، وذلك على الرغم من فتح معبر تجاري مصغر مع مصر، الا أنه لا يمكن أن يفي بحاجات أبناء القطاع المتزايدة.

وعبر البطش عن أمله باستمرار تطوير عمل التجمع وفروعه حول العالم، وأهمية ذلك الدور في دعم المقاومة وأبناء الشعب الفلسطيني في غزة وكل الأراضي الفلسطينية، معربا عن يقينه بأن الاستهداف الذي يتعرض له التجمع من بعض المغرضين هو دليل على نجاحه وقدرته المتزايدة على ترك أعظم الأثر في مسيرة المقاومة.

من جانبه، رحب الأمين العام للتجمع بالضيف الكبير، مشيدا بالجهود البطولية الجبارة التي يبذلها كل أبناء الشعب الفلسطيني دفاعا عن الأرض والعرض والمقدسات، لافتا الى ان الجولة الأخيرة التي شهدتها غزة كانت معركة مشرفة بكل المقاييس، ونقطة مضيئة في سجل المقاومة وحركة الجهاد الإسلامي المليء بالانتصارات والإنجازات.

وأكد الدكتور غدار ان التجمع مستمر ببذل كافة الجهود لدعم المقاومة وإعلاء صوت الحق، مشيرا الى ان التجمع الذي يستمر بتوسيع شبكة علاقاته ونشاطاته، انما يمارس قناعاته ويسعى لتحقيق أهدافه بتقديم كافة اشكال وسبل الدعم للشعوب المظلومة والمقاومات الشريفة حول العالم، وعلى راس القضايا التي يدعمها قضية الشعب الفلسطيني الذي لن يستكين حتى استعادة كل أراضي فلسطين من البحر الى النهر والتأكيد على حق عودة كل أبناء الشعب الفلسطيني من الشتات الى الوطن الام فلسطين التاريخية.

فرع التجمع في القاهرة يقيم ندوة بعنوان: "ماذا يحدث في لبنان وآفاق المستقبل"

اقام فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة ندوة حول تطورات الشأن اللبناني وآفاق المستقبل، وقد استهل الندوة د. جمال زهران الأمين العام المساعد للتجمع والمنسق العام بالقاهرة بالقول: إن لبنان بلد شقيق وعريق، وكل ما يحدث فيه هو شأن مصري وعربي يستوجب المتابعة. مشيرا الى أهمية متابعة هذا الحراك وتطوراته وآليات التعامل معه، وما إذا كانت هنالك مؤامرة عليه او على لبنان.

ولفت الى الوقوف الى جانب الحراك الشعبي ومطالبه المحقة ضد الفساد، الذي تجب مواجهته مواجهة حاسمة، ومع تغيير معادلات التمييز الطائفي للأفضل وفقا لإرادة الشعب اللبناني... وحذّر زهران من حجم المؤامرة على الشعب اللبناني وعلى المقاومة.

ثم تحدث أ. جمال أبو عليوة (الاعلامي وعضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة) مؤكدا على أن ما يجري في لبنان هو معدٌّ سلفا بعد فشل المشروع الصهيوني الأمريكي في سوريا، وهو إلى فشل ان شاء الله.

وأكد أبو عليوة أنّ العمل في الساحتين السورية واللبنانية هو في صالح الأمن القومي المصري والعربي. فما يجري على الساحة اللبنانية يستدعي اليقظة. فقد يكون لنقل الدواعش من ادلب، ومن مناطق تجمع الارهابيين في سوريا، وفي النهاية إلى ليبيا ثم مصر.

وتساءل عما اذا كان ما يحدث في لبنان هو حلقة من حلقات مشروع الشرق الأوسط الجديد، وتفتيت المنطقة العربية؟

بدوره، قال أ. عمرو ناصف: إن لبنان دولة غير مستقرة ولن تستقر، مثلها مثل أي دولة عربية أخرى. وما يحدث فيها شيء مهم للغاية حيث تفاجأ الجميع باندلاع المظاهرات والحراك الشعبي في ١٧ أكتوبر الماضي، وشهد في البداية امتناع البنوك عن دفع المستحقات للمواطنين، مما أدى إلى تزايد الاحتقان، فضلا عن قيام الحكومة بفرض ضريبة على المواطنين ودفع رسوم استخدام الواتس اب، وتسعى لتحصيل نحو ٢٥٠ مليون دولار من جيوب الفقراء ومتوسطي الدخل. فتحركت جماعات من الناس، ولهم كل الحق في ذلك، وكان أول من تحرك في الشارع هم جمهور حزب الله، ولكن بعد ان انحرف الحراك ودخل الأمريكي على خطه، انسحب فريق المقاومة حفاظا على عدم الانجرار خلف المجهول...

وتابع ناصف: "لقد خطب سماحة السيد حسن نصر الله، وأكد أنه مع المطالب، وللجميع الحرية في الحركة، ولكن ليس مع إزاحة رئيس الجمهورية حفاظاً على الاستقرار، وتفادي حالة الفراغ المحتملة."

وأضاف: "لقد حاول الأمريكي أن يستغل الظروف لتمرير وترسيم الحدود بعيدا عن حزب الله، إلا أن ذلك تم رفضه لأن حزب الله هو مكون أساسي في التركيبة اللبنانية ومدافع عن لبنان... ومن ثم ظهرت على الملأ مؤامرة جعجع وجنبلاط والحريري في التلاعب بالشارع والتآمر عليه، وكذلك محاولة التشهير بجبران باسيل واعتباره من الفاسدين وغيرها.

وأكد ناصف ان ما حدث في لبنان كان حراكا شعبيا تلقائيا، لكن مع الوقت سُلب، بفعل الفاسدين والمرتهنين والتابعين. ورأى أن آفاق المستقبل تشير إلى أن المكلف د. حسان دياب سينجح في التشكيل الحكومي، والعبور بأمان خلال الفترة القادمة بفضل دعم حزب الله وحركة أمل رغم الصعوبات العملية الكبيرة، وهذا هو المتوقع، علما ان هناك من يقول أن فشل دياب محتمل، حتي يتم تكليف الحريري مرة أخرى وهو احتمال محدود للغاية.

وتساءل ناصف: ما الذي في جعبة الأمريكيين والسعوديين؟! ربما يساعدوا في تعطيل المسيرة الحالية بقيادة حكومة حسان دياب، لكنهم سيفشلون بإذن الله. فتكاليف وأعباء تطويل المرحلة الانتقالية ستأتي على الجميع وبلا تمييز، خاصة اذا فشلت الجهود وانفجر الشارع فلا ضمان لأية نتائج قادمة .

وختم بالقول: إن لبنان يتجه إلى الانتصار على المؤامرة بفضل عقلانية حزب الله وقائده السيد حسن نصر الله ، وسينتصر الحراك الشعبي وستتحقق مطالبه بفضل الجهود المخلصة والدعم المباشر لحزب الله وحركة أمل وكل المخلصين الداعمين من الشركاء السياسيين.

ثم تحدث كل من :

- د. سماء سليمان – أستاذة جامعية ، وعضو التجمع بالقاهرة.
- عنان حجازي – اعلامية – وعضو التجمع بالقاهرة.
- بسمة صلاح – عضوالتجمع بالقاهرة .
- أحمد الصعيدي – فنان تشكيلي، وعضو مجلس ادارة أتيليه القاهرة .
- أ.محمد حسان – سوري (عضو التجمع).
- أ.صفاء رأفت – كاتبة ، وعضو التجمع).
- أ.فاروق العشري (عضو مجلس الأمناء بالقاهرة)
- أ.طارق مدحت (عضو مجلس الأمناء بالقاهرة)
- آمال كمال (عضو مجلس الأمناء بالقاهرة)
- أ.محمد الشافعي (عضو مجلس الأمناء بالقاهرة)
- أ.محمد عبد الغني (عضو مجلس الأمناء بالقاهرة)

فـرع التجمـع فـي الأردن يقـيم نـدوة بعنـوان: " الاستثمار الأمريكي في الحراك الشعبي العربي"

قـام التجمـع العربـي والاسـلامي لـدعم خيـار المقاومـة ورشـة عمـل فـي مقـر المنتـدى الاشـتراكي بالعاصـمة الأردنيـة عمـان، تحـت عنـوان (الاستثمار الأمريكـي فـي الحـراك الشـعبي العربـي)، تحـدث فيهـا السـادة جـورج حدادين، رسمي الجابري، محفوظ جابر وجمـال العلـوي وقـدم المتحـدثين وأدار الحـوار عضـو الأمانـة العامـة للتجمع في الأردن، محمد شريف جيوسي.

تناول م. جورج حدادين في ورقته العناوين التالية: أزمة تحول الرأسمالية إلى رأسمالية مضاربة وانتقال الأموال مـن المجتمعـات إلـى الأفـراد والعـائلات (وأورد لبنـان كمثـال حيـث انتقلـت الأمـوال اللبنانيـة إلـى آل الحريـري) فطغـم رأس المـال تجـزي أصـحاب رأس المـال وتفقـر الشعوب.

وتحدث حدادين عن الانتقال من الإنتاج للريعية بوصفها وصـفة للـدمار، حيـث يُعتبـر العـراق ولبنـان مجتمعـين ريعيـين متخلفـين مـذهبيين طـائفيين. وقـد سـيطرت المصـارف فيـه علـى القـرار، وأصـبح البشـر لا شـيء، منوها بسرقات العراق البالغة ٨٣٠ مليار دولار.

واعتبر حدادين أنّ الأزمة في العراق ولبنان بلغت مرحلة النضوج.. وان الوضع الراهن يتراوح بين أحد امرين: الانفجار الحقيقي أو انهيار الدولة والنظام. فيما تحاول امريكا إعادة إنتاج النظامين...

وأشار حدادين بأنّ ٥١% من اللبنانيين هم الان تحت خط الفقر، فيما يحتاج العراق مليار دولار لوضع حد لأزمة الكهرباء فيه، فيما يحرق٤. ٢ مليار دولار من الغاز في الهواء.

وبين أن الطائفية في لبنان متجذرة منذ الاستقلال فيما الطائفية في العراق طارئة منذ احتلاله ووضع دستور بريمر، ولذا فالحل في العراق أيسر مما هو في لبنان.

وختم حدادين بالتأكيد على الحاجة ملحة لاستغلال اللحظة التاريخية لأجل تحرر اجتماعي وتحرر وطني، لإنجاز متلازمة مهام التحرر الإجتماعي والوطني.

بدوره، قدم رسمي الجابري عرضاً تاريخيا مفصلا لما أسماه (ثورة البترودولار) وإحلاله محل الذهب وجعله قيمة أي (سلعة السلع) منذ عقود .

وأبرز الجابري تكريس الأذرع الوهابية والإخوانية ما أدى إلى اختراق الأنظمة والمجتمعات العربية، وبالتالي اختراق النخب ومراكز الدراسات والأبحاث ومؤسسات المجتمع المدني، ما أخفى أموراً عن الأعين واعاد صياغة وعي الشارع في المنطقة العربية .

كما تحدث عن دور الرأسمالية في صياغة الدول وتحويلها إلى مخافر لحماية المصالح الإمبريالية .

من جانبه، تحدث الأستاذ محمد محفوظ جابر عن دور أمريكا والرجعية العربية الواضح في لبنان والعراق تحت شعار إنهاء الأنظمة الطائفية التي أسسوها فيما المقصود ضرب جبهة المقاومة في المنطقة.

وأوضح محفوظ ان الولايات المتحدة أنشأت عام ٢٠٠١ نحو ٣٥٠ برنامجا في التعليم والثقافة والمعلومات للترويج لـ "الديمقراطية الأمريكية" وخلق قيادات جديدة من الشباب العربي، تركز على قيم وسياسات الولايات المتحدة ورصدت لها مبالغ ضخمة، وفيما بعد أدمجت

جميعها في مشروع واحد أطلق عليه: "مبادرة الشراكة الشرق أوسطية وتنسق المبادرة هذه، جميع أنشطتها من مكتب رئيسي بوزارة الخارجية الأمريكية، وفتح لها مكتبين إقليميين، أحدهما في تونس واخر في البحرين.

وقال جابر أنه لا غرابة لأن تكون بداية الحراك الشعبي في تونس، رغم أن رئيس الجمهورية التونسية كان تابعا لهم، ولكن حسب وثائق ويكي ليكس، قدمت السفارة الأمريكية في تونس تقريرا قالت فيه أنه فاسد وبطانته فاسدة، وأنه لم يعد يسمع ما يمليه عليه السفير الأمريكي، وتؤكد الوثائق أن السفارة أقامت لقاءات ولجان وعلاقات شعبية في تونس.

واعاد جابر إلى الأذهان ما كانت قد صرحت به وزيرة الخارجية الأميركية السابقة "كوندااليزا رايس" مطلع سنة ٢٠٠٥، لجريدة واشنطن بوست الأميركية، عن نية بلادها نشر ما أسمته الديمقراطية بالعالم العربي والبدء بتشكيل ما يعرف بـ "الشرق الأوسط الجديد "، عبر ما أسمته " الفوضى الخلاقة " في الشرق الأوسط.

ولفت الى انه في عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ شارك ١٩٦٠٠٠ مصري في برامج تدريبية وبرنامج للترويج للديمقراطية الأمريكية وتم إنشاء برنامج زمالة رواد للديمقراطية في نفس العام لمن يجيد العربية في لبنان ولمن يجيد اللغة الانجليزية في الولايات المتحدة الامريكية.

وبالطبع كل هذا لإعادة انتاج علاقات الولايات المتحدة مع مواطني ما يسمونه الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقدمت المبادرة في سنة ٢٠٠٩ مبلغ ٥٠ مليون دولار منحا لمنظمات أهلية غير حكومية لتنفيذ مشاريعها ما يندرج تحت بند التمويل الأجنبي لترويج المبادئ والقيم الأمريكية .

وفي ١٧ كانون اول من سنة ٢٠١٠ أقدم الشاب التونسي محمد البوعزيزي على إحراق نفسه واعتبرت هذه " الشرارة " التي أطلقت ما يسمونه الربيع العربي ،

رغم أن عشرات من العرب حرقوا أنفسهم قبل ذلك وبعده، لكن لا أحد سمع بهم .

ولفت الى ان هذا التوظيف يعود للبرامج التي تدرب عليها الشباب ومنها فن التصوير والاذاعات واستخدام الشبكة العنكبوتية للتواصل الاجتماعي والتي سهلت عمليات تجمعهم وتحركهم بمطالب ليس فيها مطلب استراتيجي واحد يخدم الأمة العربية .

وتساءل محفوظ جابر، لماذا كل هذا الاهتمام الأمريكي الصهيوني، بما دار في مصر، وهل ينطلق هذا من باب الحرص على الديمقراطية وحقوق الإنسان فيها؟ الجواب هو حفاظا على اتفاقية كامب ديفيد وعلى المصالح الأمريكية في مصر والوطن العربي.

ورأينا أن الاخوان في مصر لم يسقطوا اتفاقية كامب ديفيد أثناء توليهم الحكم ، بل حافظوا عليها ، ومَن جاء بعدهم أيضا.

وكان التدخل الأمريكي ملموسا في مصر بدءاً من الرئيس أوباما مرورا بوزيرة الخارجية كلينتون والناطق الرسمي للبيت الأبيض غيبس و مؤتمراته الصحفية شبه اليومية وليس انتهاء بتصريحات كيري وهذه التدخلات في شؤون مصر وصلت إلى درجة التهديد عندما قطع حسني مبارك "النت " وطالبوا باعادته لأنها وسيلة مهمة لتدخلاتهم في مصر .

وأكد جابر على إن الولايات المتحدة لا تريد نظام حكم سياسي عربي ديمقراطي شعبي حقيقي، وقد أدركت أن المتغيرات في العالم والوطن العربي تصب باتجاه اسقاط النظام الرأسمالي الأمريكي وديمقراطيته الزائفة، ولذلك عملت منذ مطلع التسعينات إلى استبدال الصراع الطبقي بنمط جديد من الصراعات المذهبية والطائفية الدينية في محاولة لاستباق عملية التغيير الحتمي ومشروع المقاومة والثورة الحقيقية؛ المتصادمة مع مشروعها ومصالحها الإمبريالية ومع المشروع الصهيوني في المنطقة.

لذلك استغلت الولايات المتحدة الصراعات وساهمت في امتدادها في الدول العربية وأبقت دول الخليج لا حراك فيها حفاظا على النفط والغاز الذي تتحكم به.

وكلنا نعلم الدور الأمريكي في إنشاء تحالف عربي ضد الشعب اليمني المقاوم لمشروعها .

وأشار الى أن جمعيات جيفري فيلتمان (الخيرية) في سورية والتي كان أبرز أعضائها سمر يزبك، ديمة ونوس، هيثم الصالح، ومنتهى الأطرش وغيرهم من المثقفين والكتاب في سورية ، الذين قاموا بأدوار تحريضية في الحراك ضد الدولة السورية وتم استغلالهم من قبل السفارة الأمريكية.. وهو الحراك الذي انقلب إلى حراك عسكري ، بأسلحة خفيفة وثقيلة ودعم مالي خارجي لأن هذا البلد يرفض الاستسلام ولا يقبل المساومة مع العدو الصهيوني ما أدى إلى تدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية التي استعادت عافيتها بدعم من جبهة المناهضة للمشروع الصهيو أمريكي .

وعندما اشتد ساعد "داعش " في الأراضي العراقية وسورية وشعرت بالخطر على مصالحها قامت الولايات المتحدة بإنشاء " التحالف الدولي ضد الارهاب " لمحاربة داعش لأنها تخطت الحدود المرسومة لها تماما كما فعلت مع منظمة القاعدة وابن لادن بعد أن تم استهلاك الهدف من وجود هذا التنظيم الارهابي ، وأصبح ضربها مطلب شعوب أوروبا وأمريكا ودول العالم .

والآن يبدو الدور الأمريكي والرجعية العربية واضحا في الساحة اللبنانية والعراقية تحت شعار إنهاء الأنظممة الطائفية التي أسسوا لها ؛ فيما المقصود ضرب جبهة المقاومة في المنطقة وإضعافها .

بدوره، أشار جمال العلوي الى ان الولايات المتحدة الأمريكية ليست معنية بتقدم المنطقة العربية وعبور المرحلة بسلام وإنما هي معنية بتفتيتها إلى كيانات متنازعة، حيث شهد العالم خلال السنوات الاخيرة من عهد الرئيس الامريكي باراك اوباما حالة انكفاء الولايات المتحدة عن منطقة الشرق الاوسط والاتجاه نحو الصين.

ورغم ان هذا الخيار كان هو خيار الدولة العميقة في الولايات المتحدة الامريكية نظرا لأهميته على الموقع الدولي للولايات المتحدة الا ان الرئيس الامريكي ترامب عاد الى الانغماس اكثر في المشهد الاقليمي لاسباب تتعلق برغبته ضمان فرصته الانتخابية في الفترة الثانية.

وامام هذه التحديات ونظرا لتراجع قوة التدخل الامريكي في المشهد الاقليمي لجأت الولايات المتحدة نحو مفاهيم استثمار الثورات الشعبية التي شهدتها المنطقة منذ بروز حالة ربيع الدم في المنطقة العربية اوائل سنة ٢٠١١ للتحكم في المفاعيل المحلية واستثمار شبكات الاختراق للمجتمع العربي عبر منظمات تمويل دولي ظهرت منذ بروز ظاهرة الثورات الملونة ومنها معهد (كانفاس) الذي انشيء في بلغراد ويعمل على اعداد مواد التدريب فيه اكاديمي العلوم السياسية بجامعة اكسفورد (جين شارب) خبير تكتيكات المقاومة السلمية حول العالم وهو المركز الممول عضويا من ألـ CIA ومن الملياردير الصهيوني بيتر اكرمان ، الذي يعمل مع جورج سوروس ؛ الذي يمول أيضاً منظمة فريدوم هاوس ، والمعهد يعمل في حوالي ٥٠ بلداً .

وأوضح جمال العلوي ان للمعهدين الديموقراطي والجمهوري دوراً في الأردن، من حيث بناء شبكات عامة عبر التدريب والبناء وتعزيز مفاهيم الدولة في الدول التي لا تعد حالة مستعجلة لوضعها على الاجندة مثل الحالة الاردنية، حيث نشطت هذه المعاهد في تدريب الحزبيين ونشطاء المجتمع المدني من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب.

وتعد الحالة اللبنانية ماثلة امامنا اليوم كمثال على الاستثمار الامريكي للحراك الشعبي، فالغالبية العظمى من النشطاء الذين يديرون مجموعات الحراك هم من الشباب الذين تدربوا او خضعوا لدورات تدريبية مرتبطة بهذه المؤسسات الدولية وهي الدورات التي تشتمل على العصيان المدني والتحرش برحال الامن

واحتلال المباني واضفاء طابع المرح والفكاهة والغناء على التظاهرات والاحتجاجات والاستعانة بنجوم الفن على الساحة المحلية .

وتعتمد امريكا في حروبها الناعمة وسائل الاعلام وثورة (الملتي ميديا) والمنصات وشبكات التواصل الاجتماعي في اطار الحرب الجديدة على الدول بعد ان فشلت حروبها العسكرية .

ورغم كل هذه التحولات التي شملت الدول العربية الا ان قدرة امريكا وثوراتها الملونة لتفكيك الحالة العربية لن يكتب لها النجاح نظرا لحالة التراجع التي تشهدها الولايات المتحدة على المستوى الدولي ، وتوقع تحول المعارضة في لبنان بعد تشكيل الحكومة إلى معارضة إعلامية .

وأكد جمال العلوي أن حسان دياب ليس كما يقول البعض مرشح أمريكا لتشكيل الحكومة اللبنانية وإنما هو مرشح محور المقاومة في لبنان .

وشبه العلوي علاء الخواجا في لبنان بـ د. باسم عوض الله في الأردن ، واعتبر العلوي ؛ الخواجا بديل الحريري فقد بات يمتلك مواريث الحريري من تلفزيون المستقبل حتى (بيت الوسط) الخ .

وخلص العلوي الى ان الولايات المتحدة الأمريكية ليست معنية بتقدم المنطقة العربية وعبور المرحلة بسلام وإنما هي معنية بتفتيتها إلى كيانات متنازعة .

منتدى الفكر الاشتراكي

منتدى الفكر الاشتراكي

منتدى الفكر الاشتراكي

فرع التجمع في المغرب يعقد ملتقى حول فلسطين يتضامن مع المطران حنا ويدعم قرار الجنائية الدولية تجاه "إسرائيل"

عقد التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة – فرع المغرب – بالتعاون مع الجمعية الفرنسية – الإفريقية اللقاء الوطني الثاني حول القضية الفلسطينية في ظل التطورات الأخيرة والتحولات الإقليمي، حيث تبادل المتناظرون وجهات النظر حول مستجدات القضية الفلسطينية، مشدّدا على مركزية القضية الفلسطينية في مجموع الأحداث التي تدور في الإقليم أي في الشرق الأوسط، داعياً إلى توحيد جهود جبهة المقاومة ورفض سياسات التطبيع بكل أشكالها، كما عبّر عن رفضه للتقصير في دعم القضية الفلسطينية.

وتم خلال اللقاء توزيع بيان الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين التضامني مع المطران عطا الله حنا، رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس، الذي تعرض لمحاولة اغتيال آثمة إجرامية، اقدم عليها العدو الصهيوني بواسطة الغازات السامة، حيث أكد البيان أن الاحتلال لا يمكن أن يقبل بأي موقف يعادي سياساته

العدوانيـة ويفضـح ممارسـاته الإجراميـة بحـق الشـعب الفلسطيني.

ودعت الحملة العالمية إلى استنكار هذه المحاولـة الآثمـة وتقديم موقف تضـامني قوي إلـى جانـب هذه الشخصية الوطنية الكبيرة في مواجهة الاحتلال.

الملتقى، الذي انعقد بمقر نادي المحامين بالرباط، افتتحـه إدريس هـاني، المنسق العـام للتجمـع العربـي والإسـلامي لـدعم خيـار المقاومـة فـي المغـرب، معتبـرا أن القضـية الفلسطينية لا تقبل الحياد، وليس محايدة، فكل مـا يجـري في المنطقة يدور مدار القضية الفلسطينية، حيث تجري المحـاولات المسـتميتة لتصـفيتها، فهنـاك محـاولات ومؤامرات لتصفية القضية بأشكال ومستويات ونوتـات مختلفة، حيث نرى التضخم الكبير في سياسات التطبيع التـي تجـري مجـاري مختلفـة، ومـا نـراه حتـى اليـوم هـو مواقف مبسطة جدا. ففئـة ممن لا تـرى حرجـا فـي ربـط علاقات مع كيان الاحتلال، وفئة ثانيـة أخـرى تـدخل من باب الدفاع الشكلي عن القضية الفلسطينية.

وفـي سـياق متصـل عـدد مـدير اللقـاء المنجـزات التـي تحققـت فـي الآونـة الأخيـرة لفائـدة القضـية الفلسـطينية، وعلـى رأسـها قـرار المدعيـة العامـة بالمحكمـة الجنائيـة الدوليـة، القاضـي بـالتحقيق فـي جـرائم الاحـتلال الصهيوني، وحركة التضامن الواسعة مع المطران عطـا الله حنـا، رئـيس أسـاقفة سبسـطية للـروم الأرثـوذكس، النسـخة المشـرقية للاهـوت التحريـر، الـذي تعـرض لمحاولة اغتيال عن طريق تسميمه.

وأشار المتحدث إلى أنّ دعم القضية الفلسطينية لا تقبل "التـدجين"، بـل ينبغـي تشـجيع كـل المبـادرات الجـادة للتضامن والدعم، موضحا، أن القضية الفلسطينية قضية عادلـة والقضـايا العادلـة لا تقبـل التقـادم، ولا تمـوت

بالتقادم، ولهذا فهي تعيش عنفوانا مستمرا، وهي القضية المتجددة، وعرج في معرض كلامه على بعض المغالطات من قبيل "عدم وجود دولة فلسطينية" قبل الاحتلال، حيث شدد على أن الفلسطيني أدار شؤونه تحت الاحتلال العثماني بنفسه على شاكلة الحكم الذاتي، وكان مشروع الدولة قائما، بينما مشروع الاحتلال هو طارئ إذ أن وعد بلفور لا يمنح الشرعية لإقامة كيان ودولة، وقال على لسان هيجل: إن هذا المغتصب هو حيوان بلا دولة.

من جهته تطرق محمد لومة، الباحث في تاريخ الحركة الوطنية وأحد المشاركين في الكفاح الميداني الفلسطيني، إلى تطورات القضية، قائلا " لقد تزامن مجيئ (دونالد ترامب) إلى سدة الرئاسة الأمريكية مع اشتداد الحديث عن ما أصبح معروفا اليوم بصفقة القرن... والذي تجاوز مرحلة الحديث أو السجال النظري المحض إلى مرحلة اتخاذ قرارات بالغة الخطورة على مستقبل السلم والأمن في مجموع دول المنطقة... فالإقدام على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ثم الاعتراف بمشروعية الاحتلال الإسرائيلي لمنطقة الجولان السورية... ثم حجب الدعم الرسمي المالي لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين-الأونروا-وإقفال مقر منظمة التحرير الفلسطينية في الولايات المتحدة وحجب الدعم المالي عنها.. ثم الإعداد المحموم الحالي لضم الضفة الغربية بصفة كاملة لإسرائيل... وغيرها من القرارات والمواقف الجائرة...".

وربطا لسياق الأحداث المتواصلة بالتاريخ أوضح لومة "أن قيام دويلة "إسرائيل" منذ ١٥ ماي ١٩٤٨ ارتبط بسلسلة من أعمال إرهاب الدولة ضد السكان

الفلسطينيين وسكان كل دول الجوار العربي المحيط... من أعمال اغتصاب الأراضي بدون توقف، وإجبار سكانها الشرعيين على إفراغها بالقوة المسلحة... ودفعهم نحو الشتات.. ثم إبدالهم بقطعان من اليهود القادمين من كل بقاع الارض كمستوطنين قارين لا تجمعهم لغة أو ثقافة أو أعراف مشتركة، بحيث وصلت عدوانية وهمجية الصهاينة إلى درجة تنظيم الاغتيالات في أوساط يهود العراق ومصر والمغرب واليمن في بلدانهم على سبيل المثال لإجبارهم على الهجرة القسرية نحو دويلة العدوان والتوسع: "إسرائيل".

وتساءل لومة عن الفرق بين تحولات الأمس واليوم، وعن تقنيات التغليف والتعليب الجديدة لتسويق مشروع تصفية القضية، بعد أن تطرق إلى كل مشاريع التصفية منذ قيام الكيان، حيث قال إن الجديد "هو ظهور حثالة من الحكام العرب.. ممن ارتضوا طوعا تقديم مئات المليارات من الدولار لتصفية القضية الفلسطينية لإرضاء حماتهم الأمريكان.. ومن خلفهم الصهاينة غير المستعدين لدفع دولار واحد من أجل ذلك".

مضيفا أن "صيغة التعليب والتسويق الجديدة هذه المرة، هي إقناع النظام المصري بالتنازل عن ٦٠٠ إلى ألف كم مربع من الأراضي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ما بين رفح إلى العريش لبناء ميناء ومطار جديدين للتنفيس عن قطاع غزة... مقابل إقناع "إسرائيل" بتقديم حوالي ٦٠٠ كلم مربع من أراضي النقب لتمرير نفق تحت الارض لنقل الطاقة من بترول وغاز ما بين مصر والأردن يكون تحت السيادة

المصـرية.. مقابـل تسـريع العمـل للزيـادة فـي أعـداد المسـتوطنات الصـهيونية فـي الضـفة الغربيـة والتعجيـل بإعدام ما تبقى من الدولة الفلسطينية الموعودة".

وأوضح أنه لا توجد ضمانة واحدة في مشاريع التسوية وهي مجرد وعود كاذبة، وأن الأمل يتوقف على حركة مقاومة صلبة.

وفـي سياق آخر تنـاول عمر الزيدي، المعتقل السياسـي السابق والمناضل اليساري، الموضوع من خلال سرد العديـد مـن المتغيـرات التـي شـهدتها المنطقـة والعـالم، مؤكدا على أمر خطير وقع في السنوات الأخيرة، إذ أنـه ما مع ما يسمى بالربيع العربـي عرفت حركـة التضـامن مـع الشـعب الفلسـطيني ضـعفا كبيـرا، فـي مقابـل ارتفـاع حركة التضامن دوليا، سواء في أوروبا أو أمريكا وحتى في بعض الأوساط اليهودية، حيث ظهرت حركة تحرم قيام دولة "إسرائيل"، ويقصد هنـا الحركـة التـي اعتبـرت قيام دولة "إسرائيل" مؤامرة ضد اليهود.

الزيدي، الذي قام بتفكيك الأوضاع الدولية والإقليمية فـي ارتباطهـا بالقضـية الفلسـطينية وفـي أفـق تركيـب مـا قـام بتفكيكه، أشار إلى أن بعض الأنظمة أصبحت جزءا من المـؤامرة ضـد الشـعب الفلسـطيني، كمـا نبّـه إلـى نهايـة مسلسل أوسلو حيث لم يبق منه سوى التنسيق الأمني.

وأكـد علـى أن الكيـان هـو "كلـب" حراسـة للامبرياليـة الأمريكية، بمعنـى أنـه أصـغر ممـا يعتقد كثيـرون، ودعـا إلـى ضـرورية اسـتغلال التحـولات الدوليـة مـن قبيـل الصعود المتواصل لروسيا بعد صعود بوتين إلى سدة الحكم، الـذي حـاول أن يعيد لهذا البلد قوتـه من خـلال الحفاظ على قوتـه العسكرية وتنميـة قدراتـه الاقتصـادية، وجاء إلى سوريا مدافعها عن نفسه تجاه حلف النـاتو بعد أن تقلصت المسافة الفاصلة بين روسيا وبين هذا الحلف العسكري. واعتبر أن الحل في الاستفادة من هذا الوضع الـدولي والإقليمـي، الـذي ظهـرت فيـه قـوى أخـرى إلـى جانب روسيا مثل الصين والهند، كمـا أن الإقليم يعرف تحـولات وموجـة جديـدة مـن الحـراك، لكـن ذات وعـي بالمشاريع التآمرية الأمريكية.

م جهة أخرى أكد هشام الشرقاوي، المنسق الاقليمي للشبكة الافريقية حول المحكمة الجنائية الدولية، في تدخله بأن التوازنات السياسية والمصالح الاقتصادية كانت دائما تتحكم في صناعة القرارات الأممية المرتبطة بالقضية الفلسطينية مما دفع إلى عدم استقلالية القرار العربي والفلسطيني اتجاه القضية التي اعتبرها تسكن الوجدان والضمير العربي. كما نوه هشام الشرقاوي بقرار المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيق في فلسطين عن جرائم الاحتلال واعتبر ذلك مؤشرا عن انبعاث القضية من جديد خصوصا ان الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت مؤخرا على إعادة تفويض مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين واعتبارها داعما رئيسيا لمشكلة عودة اللاجئين.

ودعا الخبير المغربي إلى صياغة بيانات وعرائض لدعم موقف المحكمة الجنائية. كما طالب جميع الدول العربية والمنتظم الدولي لتفعيل مبدأ الاختصاص الجنائي العالمي لمحاصرة مجرمي الحرب الإسرائيليين وتتبع وتنفيذ مذكرات البحث والتوقيف اتجاههم.

وفي الختام أكد هشام الشرقاوي بان الدائرة التمهيدية ستعترضها صعوبات قانونية لتحديد الاختصاص الإقليمي لعمل المدعية العامة لذلك وجب علينا التعبئة والتحسيس بضرورة إحياء التضامن الشعبي اتجاه القضية الفلسطينية.

أما آخر المتدخلين فكان مصطفى بنعلي، أمين عام جبهة القوى الديمقراطية، الذي تساءل عن الجدوى من دعم نضال الشعب الفلسطيني في ظل تشرذم القيادة السياسية، مشددا على أن هذه القيادة لا تتوفر على استراتيجية للتحرير والنضال، موضحا أن مضمون صفقة القرن هو تجريد الشعب الفلسطيني من مناعته ومن كل مقومات النضال والمقاومة، مؤكدا على أن دورنا هو فضح خروقات "إسرائيل" لحقوق الشعب الفلسطيني، مطالبا الشعوب المحبة للسلام بالضغط في اتجاه حمل القيادة السياسية للشعب الفلسطيني على الوحدة وتجاوز الخلافات كخيار وحيد لدعم نضال الشعب الفلسطيني.

يذكر أن الملتقى تخللته فقرات فنية وعلى رأسها لوحة للفنان الخطاف "هنّي" الذي رسم لوحة متميزة تحت عنوان "لوحة الغضب"، وقال قبل أن يشرع في إنجازها "عندما أغضب أرسم".

وقد أسفر النقاش الغني الذي عرفه اللقاء عن التوصيات التالية:

أولا- التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية في مجمل ما تتعرض المنطقة الشرق أوسطية اليوم من تحديات.

ثانيا – ضرورة توحيد جبهة الكفاح الفلسطيني وتوحيد الجهود الرامية إلى دعم خيار وحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن كرامته واستقلاله.

ثالثا – رفض سياسات التطبيع بكل أشكاله على حساب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ونبذ كل الأساليب التي تسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية.

رابعا – تحرير الفعل التضامني مع القضية الفلسطينية من كل محاولات التدكين والمتاجرة والحسابات المضرة بسمو القضية وعدالتها.

خامسا – اعتماد ودعم الآراء المتقدمة في دعم القضية الفلسطينية على مستوى التفكير والتحليل والخبرة القانونية.

سادسا – اعتبار القضية الفلسطينية معيارا لقوة وعدالة الحراك الشعبي باعتبارها واقية من كل أشكال استغلال الحراكات الشعبية لمطالب غير عادلة.

سابعا – تثمين قرار محكمة الجنايات الدولية بفتح ملف جرائم الحرب التي يقوم بها الاحتلال ضد الأهالي الفلسطينيين. وبهذه المناسبة يدعو المشاركون في الندوة بضرورة صياغة بيان خاص من طرف المنظمين لتثمين ودعم قرار المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في جرائم الحرب لإسرائيل مع عرضه للتوقيع على المجتمع المدني المحلي والدولي.

ثامنا – التضامن الكامل مع المطران عطا الله حنا ضد الاعتداءات التي تعرض لها باعتباره أحد أبرز وجوه النضال الفلسطيني.

تاسعا – تحية عالية لحركات التضامن مع الشعب الفلسطيني على المستوى العالمي، ومناشدة كل القوى الحية المساندة للقضية الفلسطينية من أجل الترافع حول تفعيل مبدأ الاختصاص الجنائي العالمي لمحاصرة كل المتورطين في انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان وجرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني، والعمل على تعميم مذكرات البحث والتوقيف ضدهم.

عاشرا – تثمين توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة لاستئناف عمل الأونروا.

الجمعية الفرنسية-الافريقية بتعاون مع

التجمع العربي والاسلامي

لدعم خيار المقاومة

ينظم لقاء وطنيا تحت عنوان :

"القضيه الفلسطينية في ظل التطورات الاخيره في المنطقة "

بمشاركة عدد من الاكاديميين والفعاليات السياسية

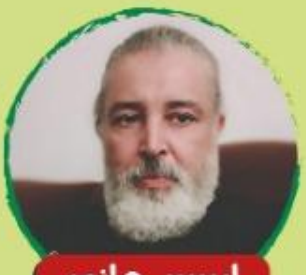

ادريس هاني
المنسق العام للتجمع العربي والاسلامي

محمد لومة
باحث في تاريخ الحركة الوطنية وجيش التحرير

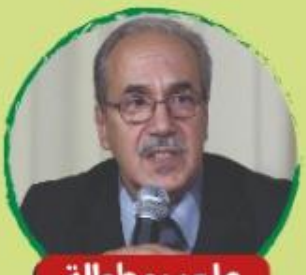

علي بوطوالة
الكاتب العام لحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي ومنسق فيدرالية اليسار الديمقراطي

هشام الشرقاوي
منسق إقليمي للشبكة الافريقية من أجل العدالة الجنائية الدولية

عمر الزيدي
رئيس جمعية عمل المواطنة والايكولوجيا

المصطفى بنعلي
أمين عام جبهة القوى الديمقراطية

بتاريخ 22 دجنبر على الساعة الثالثة زوالا

بقاعة المحاضرات بنادي المحامين - زنقة أفغانستان/الرباط

مجلة خيار الامة
العدد 21
2019/12/31

الأخ محمد شريف الجيوسي باسم التجمع يزور المطران حنا في المشفى بعمان

بتكليف من الأمين العام للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة الدكتور يحيى غدار، وبالنيابة عنه وعن فروع التجمع المنتشرة في اثنين وسبعين بلدا، قام الأخ محمد شريف الجيوسي عضو مجلس أمناء التجمع في الأردن بزيارة نيافة المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس المحتلة في المستشفى في عمان حيث يخضع للعلاج من حالة التسمم التي أصابته عقب محاولة الاحتلال الإسرائيلي اغتياله في منزله باستخدام مواد سامة.

ونقل الجيوسي لنيافته تحيات وتقدير واحترام الدكتور غدار وأعضاء التجمع وتمنياتهم له بالشفاء العاجل والتام ان شاء الله.. راجيا الله تعالى أن ينعم عليه بوافر

الصحة والعافية وان يحفظه وأن يحبط كل من يريد به سوءاً أو غدراً...

واستنكر التجمع بأشد العبارات الجريمة الصهيونية الغادرة، سائلا الله تعالى أن يحفظه ذخرا وسندا للشعب الفلسطيني وللحق والكنيسة الراشدة بمواجهة العدو المحتل الصهيوني.

من جانبه، توجه نيافة المطران بعميق الشكر والعرفان لأمين عام التجمع وكوادره، مشيداً بمواقفه الوطنية والقومية الراسخة، ومكبراً وقوفه الى جانبه في محنته ودعمه اللامحدود على كل الأصعدة، معتبرا ان ذلك الأمر ليس غريبا على مسيرة التجمع النضالية وعمله الدؤوب في خدمة القضايا المحقة.

الخميس ٢٦ كانون الأول ٢٠١٩

الأمين العام للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

د. يحيى غدار

بيان التجمع بشأن العدوان الأمريكي على العراق

نـدد أمـين عـام التجمـع العربـي والإسـلامي لـدعم خيـار المقاومة الدكتور يحيى غدار بالاعتداء الأمريكي السافر والمستمر على الأراضي العراقية، والذي راح ضحيته عدد من الشهداء والجرحى من أبطال الحشد الشعبي.

وأكد الدكتور غدار أن هذا الاعتداء يعتبر دليلاً جديدا علـى أن الولايـات المتحـدة هـي رأس أفعـى الإرهـاب والداعم الرئيسي لأدواته التي تعيث فساداً في أراضي الأمة. مشيراً إلى أن هذا الاعتداء على السيادة العراقية جريمـة بحـق كـل الشـعب العراقـي وقـواه وجيشـه وأمنـه ودليل على إفلاس المشروع الذي يستهدف الأمة وقواها الحية.

واعتبر أمين عام التجمع أن الرد على هذا العدوان قادم لا محالـة، وهـو حـق شـرعي ينبغـي أن يتجسـد فـي تظاهرات الشعب العراقي الرافضة للاحتلال الأمريكي، كمـا أنـه حق لكل الشعوب العربية والاسلامية والحرة التي ينبغي أن تهب رفضا لهذا العمل المدان، وهو كذلك حق لمحور المقاومة ككل بالرد بكافة الوسائل المتاحة، وسوف يثبت ذلك أن ذلك الاعتداء كان خطأ استراتيجي سـتدفع ثمنـه قـوى الاحـتلال وسـيكون نقطـة انطـلاق لتحريـر العـراق مـن الاحـتلال الأمريكـي... فمحـور المقاومـة لا ينـام علـى ضـيم ولـن يقبـل أن تنتهك سيادته مهما كلف الأمر، موجهاً التحية والعزاء لعوائل الشهداء وسائلا المولى عزّ وجلّ أن يلهمهم الصبر والسلوان.

الاثنين ٢٠١٩/١٢/٣٠

التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة

الأمين العام

د. يحيى غدار

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة يشجب محاولة اغتيال المطران عطا الله حنا

نـدد أمـين عـام التجمـع العربـي والإسـلامي لـدعم خيـار المقاومـة الـدكتور يحيـى غدار بمحاولـة الاغتيـال الآثمـة التـي تعـرض لهـا المطـران عطـا الله حنـا رئـيس أسـاقفة سبسـطية للـروم الأرثـوذكس فـي القدس المحتلـة، واصـفاً إياهـا بالعمليـة الجبانـة التـي تسـتهدف صـوتاً فلسـطينيا مقاوماً لم يتخلَ يوما عن مبادئه وحقوق شعبه.

ورأى الـدكتور غـدار أن هـذه الجريمـة البشـعة تـأتي فـي سياق سلسلة متواصلة من الجرائم ومحـاولات الاغتيـال والاستهدافات الجبانة لكل المقاومين الشرفاء الذين آمنـوا بالقضـية الفلسـطينية، وصـمدوا فـي وجـه كـل محـاولات ثنـيهم بالمـال والترغيـب والتهديـد والوعيـد التـي تسـعى جاهدة الى اسكات الأصوات الصادحة بالحق والعدالة.

وتمنـى الدكتور غدار لنيافة المطران دوام الصحة وطول العمر، معاهدا إيـاه علـى الاستمرار علـى نـهج المقاومـة مهما كلف الامر من تضحيات حتى تحقيق النصر علـى العـدو الصـهيوني الأمريكـي وحليفـه الرجعـي، واسـتعادة كافة الأراضي المغتصبة وتحقيق حق العودة لكل أبنـاء الشعب الفلسطيني.

بيروت ٢٠١٩/١٢/٢٤

بيان التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة حول مؤتمر "الحرية الدينية" التطبيعي في البحرين

أكد أمين عام التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة الدكتور يحيى غدار أن مشاهد التطبيع والعمالة ومحاولات تمرير محطاتٍ من شأنها حرف الأنظار عن بشاعة الجرائم المرتكبة تحت غطاء المؤتمرات والندوات والنشاطات الثقافية والاجتماعية وغيرها، كلها تأتي في إطار السعي الأمريكي والإسرائيلي المحموم لكيّ وعي شعوب العالم فيما يتعلق بمظلومية الشعب الفلسطيني وأحقيته بأرضه.

وتعقيبا على المؤتمر التطبيعي مع العدو الصهيوني الذي شهدته البحرين تحت عنوان "الحرية الدينية"، والذي ظهر فيه الحاخام الرئيس السابق "لإسرائيل" حاخام القدس المحتلة الى جانب حشد من الشخصيات الهزيلة بعمالتها وعلى رأسها رجل الدين اللبناني علي الأمين؛ رأى الدكتور غدار أن هذا المشهد يعتبر أحد فصول مسرحيات التطبيع الهزيلة التي تحاول الأنظمة الرجعية تمريرها وصولا الى إعلانٍ صريح لعلاقات ديبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

وأشار د. غدار إلى أن هذه المؤتمرات تعتبر خارجة على كل الأعراف والشرائع والسياسات والقيم التي لطالما اعتز بها العرب والمسلمون، مشيرا الى أن ذلك يشكل سقطة مدوية لكل من سولت له نفسه المشاركة في فعاليات مماثلة، وهو ما يشكل إساءة حقيقية لمعالم الدين والعروبة.

وطالب الدكتور غدار الجهات اللبنانية المختصة باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق الأمين، على اعتبار مشاركته في هذا المؤتمر التطبيعي تعتبر جريمة يعاقب عليها القانون اللبناني، لعل ذلك يعتبر رادعاً لهذه الممارسات التطبيعية التي تسوق لثقافة العمالة والخيانة والارتهان بعيدا عن القضايا الإنسانية والوطنية المحقة.

التجمع ينعي قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح

ينعي التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة بشخص أمينه العام الدكتور يحيى غدار

نائب وزير الدفاع الجزائري وقائد أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح أحد أبرز رجالات الدولة وأكثرها نفوذاً. الذي توفي يوم الإثنين الماضي.

لقد كان الفريق صالح أحد رواد الحركة الوطنية، والمناضلين ضد الاستعمار الفرنسي، ومن أبرز قيادات الجيش الجزائري خلال فترة "العشرية السوداء" التي شهدت "تمرد الإسلاميين" في التسعينات. وكان قايد صالح يعد من أحد أبرز الوجوه العسكرية داخل هرم قيادات الجيش الجزائري...

وأشاد الأمين العام للتجمع بالدور الحكيم الذي مارسه صالح من خلال احتضان الحراك الشعبي الجزائري ومنع انزلاقه الى مخاطر الفتنة والعنف، الأمر الذي ساهم في دعم الحراك وتحقيق عدد كبير من مطالبه المحقة بشكل سلمي وحضاري، وسط دور مميز للجيش في حماية التظاهرات المطلبية المستمرة على مدى أكثر من عشرة أشهر.

يتقدم التجمع من الجيش والشعب والقيادة الجزائرية بأحر التعازي بفقدان هذه القامة الوطنية التي كان لها عظيم الأثر في تاريخ الجزائر، والذي بفقدانه تغيب عنا هامة وطنية مناضلة دأبت على خدمة الوطن والمواطن في سبيل تحقيق الرفعة والكرامة والسيادة.

وتمنى الدكتور غدار للفقيد الرحمة وللشعب الجزائري العظيم من بعده الصبر والسلوان، مؤكداً أن الجزائر والأمة العربية أمة ولادة ستستمر في إنجاب العظماء والقادة الشرفاء.

الأربعاء ٢٥ كانون الأول ٢٠١٩

أمين عام التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة

د. يحيى غدار

مجلة خيار الامة
العدد 21
2019/12/31
سيكون عام الانتصارات ان شاء الله
التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
2020

نخبة المقالات

كل عام
وانتم بالف خير

حرّية الوطن والمواطن معاً

صبحي غندور

إنّ القضية الأهم التي تتمحور حولها صراعات المنطقة العربية على مدار قرنٍ من الزمن هي مسألة الحرّية، سواء أكانت "حرّية الوطن" من الاحتلال والهيمنة الخارجية أو "حرّية المواطن" من الاستبداد والفساد الدّاخلي. لكن أساس المشكلة في الواقع العربي الراهن هو غياب الاتفاق على مفهوم "الوطن" وعلى تعريف "المواطنة". ولعلّ ما حدث ويحدث في عدّة دول عربية من صراعاتٍ على "الوطن" ومن انقساماتٍ حادّة بين "المواطنين"، لأمثلة حيّة على مكامن الأزمات السائدة الآن في المجتمعات العربية.

ولم تستفد بعدُ المنطقة العربية من دروس مخاطر فصل "حرّية الوطن" عن "حرّية المواطن"، ومن انعدام الممارسة الصحيحة لمفهوم المواطنة. ولم تستفد المنطقة أيضاً من دروس التجارب المرّة في المراهنة على الخارج لحلِّ مشاكل عربية داخلية. والأهمُّ في كلّ دروس تجارب العرب الماضية، والتي ما زال تجاهلُها قائماً، هو درس مخاطر الحروب الأهلية والانقسامات الشعبية على أسسٍ طائفية أو إثنية، حيث تكون هذه الانقسامات دعوةً

مفتوحة للتدخّل الأجنبي ولهدم الكيانات والمجتمعات العربية.

ولو لم تستبِح حكومات عربية سلطات أوطانها وحقوق مواطنيها، هل كانت الأمَّة العربية لتصل إلى هذا الحدِّ من الضعف والعجز والانقسام والاستباحة من الخارج؟!. طبعاً لا يجوز التسامح مع الاستبداد والفساد والسكوت عنهما بحجة مواجهة الخطر الخارجي، ولا يصحّ تغليب الحلول الأمنية على الحلول السياسية في مواجهة الانتفاضات الشعبية، ففي ذلك دعمٌ لكلّ المبرّرات والحجج التي تسمح بالتدخّل الأجنبي المباشر أو غير المباشر.

لكن مواجهة الاستبداد الداخلي من خلال طلب الاستعانة بالتدخّل الخارجي أو من خلال العنف المسلّح المدعوم معظم الأحيان خارجياً، جلب ويجلب الويلات على البلدان التي حدث فيها ذلك، حيث تغلب حتماً أولويات مصالح القوى الخارجية على المصلحة الوطنية، ويكون هذا التدخّل أو العنف المسلّح نذير شرٍّ بصراعاتٍ وحروبٍ أهلية، وباستيلاءٍ أجنبيٍّ على الثروات الوطنية، وبنزعٍ للهويّة الثقافية والحضارية الخاصّة في هذه البلدان.

هناك، بلا شكّ، حاجةٌ قصوى للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وحتّى الثقافي، في عموم المنطقة العربية ودول العالم الإسلامي، غير أنه أجدى بالدول الغربية تحديداً أن تبحث عن مقدار مسؤولياتها في أسباب التخلّف والتدهور الحاصل في أوضاع المجتمعات العربية، وما قامت به معظم هذه الدول على مدار قرنٍ من استعمار مباشر وغير مباشر ومن سلب لثروات الشعوب، ومن تدخّل عسكري وسياسي، ومن حربين عالمتين مدمّرتين للعالم كلّه، ومن "حربٍ باردة"، كانت البلاد العربية هي ساحة صراع ساخنة لها، ومن دعمٍ مطلق ومفتوح للعدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني كلّه وعلى عدّة دول عربية.

إنّ الديمقراطية هي وجهٌ من وجهيْ الحرّية، وهي صيغة حكم مطلوبة في التعامل بين أبناء البلد الواحد، لكنّها ليست بديلة عن وجه الحرّية الآخر، أي حرّية الوطن وأرضه. ولذلك فإنّ إنهاء أزمات المنطقة لن يكون فقط في تغيير حكومات وأنظمة، بل أيضاً في إنهاء كافّة أنواع الهيمنة والتدخل الإقليمي والدولي في بلدانها، وبإزالة

الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وإعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني.

قبل قرنٍ من الزمن، عاشت البلاد العربية حالةً مماثلة من التحدّيات ومن مواجهة المنعطفات الحاسمة، لكن قياداتها لم تُحسن آنذاك الخيارات، فدفعت شعوب المنطقة كلّها الثمن الباهظ. عسى ألا تتكرّر الآن مأساة الأمّة العربية بالسقوط في هاوية تقسيم جغرافي جديد، يتمّ فيها رسم الحدود بالدّم الأحمر للشعوب، لا فقط بالحبر الأسود للقوى الإقليمية والدولية المهيمنة!. وعسى أن لا تشهد المنطقة من جديد ما شهدته منذ مائة عام من رسم خرائط جديدة، ومن مراهنات على الخارج، ومن حصد صهيوني لهذه المتغيّرات، بينما العرب منشغولون بأنفسهم وبخلافاتهم!.

هي ثلاثة عناصر تصنع الآن الحاضر العربي: أوّلها وأهمّها، اهتراء الأوضاع السياسية الداخلية بوجهيها الحاكم والمعارض. وثانيها، التدخّل الأجنبي في شؤون الأوطان العربية. وثالثها، هو غياب المشروع الفكري النهضوي الجاذب لشعوب الأمَّة العربية ولجيلها الجديد الباحث عن مستقبلٍ أفضل.

لذلك كان مهمّاً استيعابُ دروس تجارب شعوب العالم كلّه، بأنّ الفهم الصحيح لمعنى "الحرّية" هو في التلازم المطلوب دائماً بين "حرّية المواطن" و"حرّية الوطن"، وبأنّ إسقاط أيٍّ منهما يُسقط حتماً الآخر.

إنّ مسؤولية تصحيح الأوضاع القائمة الآن في المنطقة العربية، هي مسؤوليةٌ شاملة معنيٌّ بها الحاكم والمحكوم معاً في كلّ البلاد العربية. ومن المهمّ طبعاً تصحيح البنى الدستورية والسياسية ليجد كلُّ مواطن حقّه في الانتماء الوطني المشترك، ولكي يعلو سقفه إلى ما هو أرحب وأوسع من سقف الانتماءات الفئوية الضيّقة. وهي أيضاً مسؤولية قوى المجتمع المدني والمؤسّسات الفكرية والسياسية والمنتديات الثقافية وعلماء الدين ووسائل الإعلام العربية المتنوعة، في التعامل الوطني السليم مع الأحداث والتطوّرات، وفي طرح الفكر الديني والسياسي الجامع بين الناس، لا ذاك الداعي إلى الفتنة بينهم.

هناك الآن حاجةٌ قصوى لوقفةٍ مع النفس العربيّة قبل فوات الأوان، وهناك حاجةٌ إلى فكر عربي جامع يتجاوز الإقليميّة والطائفيّة والمذهبيّة والقبلية، ويقوم على

الديمقراطيّة ونبذ العنف واعتماد مرجعيّة الناس ومصالحهم في إقرار الدساتير والقوانين... وهناك حاجةٌ ملحّة للفرز بين "المعارضين والثوار" العرب لمعرفة من يعمل من أجل الحفاظ على النّسيج الوطني الواحد، ومن يعمل من أجل كانتونات فيدراليّة تحقّق مصالح فئوية وأجنبية... وهناك ضرورةٌ عربيّة وإسلاميّة للتمييز بين من "يُجاهد" فعلاً، في المكان الصحيح، وبالأسلوب السليم، ضدّ الاحتلال، وبين من يخدم سياسياً المحتلّ وأيضاً مشاريع الحروب الأهليّة العربيّة... وهناك حاجةٌ لبناء تكامل عربي بين أوطان الأمّة الواحدة، تكامل يقوم على احترام الخصوصيات المتنوعة، وعلى أسس سليمة في الحكم والمواطنة.

التاريخ يعلّمنا أنّ المنطقة العربية هي نهرٌ جارف لا بحيرة راكدة. وهذا ليس بخيار لأبناء هذه الأمَّة، بل هو قدَرُها المحكوم بما هي عليه من موقع استراتيجي مهمّ، وبما فيها من ثرواتٍ طبيعية ومصادر للطاقة، وبما فيها من أماكن مقدّسة لكلِّ الرسالات السماوية. ثمّ إنّ الصراعات بين القوى الإقليمية والدولية وتنافسها على المنطقة العربية، يزيد من هدير هذا النهر الجارف في المنطقة. والسؤال هو ليس حول إمكانية حدوث التغيير فيها أو عدمه، بل عن نوعيّة هذا التغيير ومواصفاته واتجاهاته، وعن أطرافه المستفيدة أو المتضرّرة من نتائجه، سواء محلّياً أو خارجياً. فالصراعات والتحدّيات وحركة التغيير، هي قدَر الأرض العربية على مدار التاريخ، لكن ما يتوقّف على مشيئة شعوبها وإرادتهم هو كيفيّة التعامل مع هذه التحدّيات، وهو أيضاً نوعية التغيير الذي يحدث على كياناتها وفي مجتمعاتها.

صعوبة الظروف وضعف الإمكانات وعدم الثقة بقيادات وسوء المناخ السياسي والإعلامي المسيطر، تلك عناصر لا يجب أن تدفع من يرفضون واقع العرب اليوم، لليأس والإحباط، بل إلى مزيدٍ من المسؤولية والجهد والعمل. فالبديل عن ذلك هو ترك الساحة تماماً لصالح من يعبثون في وحدة بلدان هذه الأمّة ويشعلون نار الفتنة في رحابها.

"حرّية الأوطان" و"حرّية المواطنين"، كلاهما يحتاج إلى "الإنسان العربي الحرّ"، الإنسان الحرّ في تفكيره وعمله وإرادته، الإنسان الحرّ من أي ارتباطٍ خارجي، فالحرية لا يُحقّقها ولا يحصل عليها إلّا الأحرار.

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن

الثورة اللبنانية .. تنتصر للمقاومة ..

د.جمال زهران *

تجاوز الحراك الشعبي في لبنان ال (٦٠) يوما ، منذ اندلاع الثورة اللبنانية في ١٧ تشرين أول (أكتوبر) ٢٠١٩م، التي بدأت تدخل مرحل الحسم .ولعلني راهنت علي أن استمرار الأيام العشرة الأولي متصلة ، هي البداية الحقيقية لاختبار قدرة هذا الحراك علي الاستمرار ، والاصرار حتي تحقيق الأهداف .

ولعل الحد الأقصي لهذا الحراك كان متبلوراً في شعار : كلن ...يعني ..كلن "، أي أن الهدف النهائي هو اسقاط النظام الطائفي بما يعني اسقاط رموزه من نخب سياسية ، واسقاط سياسات ، واسقاط قواعد الحكم ، التي تحكمت في تسيير هذا النظام الذي آن الأوان لاسقاطه حسب التقدير الشعبي .

وكما أشرت في مقال سابق أن اجبار سعد الحريري (رئيس الحكومة المستقيلة)، علي الاستقالة ، كانت أولي مكاسب الثورة ، كما أن الحراك الشعببي تمكن من ازاحة ماحاولت القوي المضادة للثورة إلصاق التهم يمينا أو يساراً ، به .

حتي أن قطع الطرقات كوسيلة ضغط علي النخب السياسية ، كما أعلن في البداية ، أعلن الحراك الشعبي تبرأه من هذه الوسيلة ، لأن رسالة الحراك قد وصلت ، كما أن التابعين للقوي المضادة والتي تمثلت في مثلث الشر للبنان (جعجع وجنبلاط والحريري)، حاولوا اساءة استخدام هذه الوسيلة الرمزية لاظهار دعمهم للحراك ظاهريا ، ومحاولة اشعار الجميع بوجودهم في المشهد ، ومضايقة الناس وتعطيل مصالحهم !! فبعد مرور أكثر من ستين يوما ،

بـدأت تتكشـف الأمـور ، ويـتم فـرز الأطـراف ومـواقفهم الحقيقيــة .فقـد ســعي ســعد الحريـري (رئـيس الـوزراء المستقيل) إلي طرح عدة أسماء تم حرقها جميعا ورفضـها الحـراك الشـعبي ، وتظـاهروا ضـدهم، حتـي باتـت العـودة إلي خيار سعد الحريري (رئيسا للوزراء) مرة أخـري ، مطروحا

بقوة، وبالتلاعب بألفاظ ومصطلحات ، حكومة تكنـوقراط ، وتكنو سياسية ، وتكنوطائفية ، ومستقلة .....الخ .

واسـتمر هـذا الوضـع الشـائك ، وسـط دعـم مباشـر وغيـر مباشر من قوي المقاومـة التـي سـعت مـن البدايـة للتصـرف بأقصـي درجـات العقلانيـة الخاليـة مـن العواطـف أو اللعـب علـي الأوتـار ، ودرءا للتـآمر الـذي يسـتهدفها ، إلـي أن تـم طـرح آخـر ثـلاث مرشـحين ، كـان أبـرزهم وأكثـرهم تأييـداً مـن غالبيـة القـوي والكتـل السياسـية فـي البرلمـان اللبنـاني ، وبجهد مكثف يرعي الصالح العام وجعلـه الهـدف والوسـيلة مـن جانـب الـرئيس ميشـال عـون ، هـو الأسـتاذ الـدكتور /حسان دياب .

فماذا عن هذا الرجل د. حسان دياب؟

لعل أساس الاختيار، والغالبية التـي حظـي بهـا حتـي الآن ، نحـو (٦٩) مـن أصـل (١٢٨) نائبـا فـي البرلمـان ، هـو أنـه شخصية مستقلة ، وغير محسوب علي أي تيار سياسي في المشهد اللبناني ، كما أنه لم " يُضبط " يومـا مـا ، أنـه كـان شخصـية سياسية. وكـل ماشـهده تاريخـه أنـه تـولي منصـب وزير التربية والتعليم العالي في حكومة الرئيس ميقاتي بعد عام ٢٠١١م، ولم تحسب عليه واقعة فساد ، أو انخرط فـي وقائع فساد داخل وزارته أو خارجها ، وهي شـهادة لـه مـن جميع القوي السياسية الداعمة والمؤيدة له ، أو المضـادة لـه .كمـا أنـه أسـتاذ جـامعي أكـاديمي فـي الهندسـة الكهربائيـة وهندسة الحاسبات في كلية الهندسة والعمارة ، ولديه أكثر من (١٣٠) منشور في مجلات علميـة دوليـة ومؤتمرات ، ويبلغ من العمر ستين عاما .وتلك هي المعلومات الأساسية حول المكلف برئاسـة الحكومـة اللبنانيـة ، والمؤيـد والـداعم للحــراك الشــعبي منــذ بدايتــه فــي (١٧) تشــرين الأول (أكتوبر).

وفي كلمته بعد أن تمت تسميته كرئيس للحكومـة مـن قبـل الرئيس ميشـال عـون ، قـال : أتوجـه اليكم ك " مستقل " ، وداعم للحراك ، وملبيا لمطالب الشارع والثورة .

وتلك كلمات بسيطة تعبر عن بداية حقيقية ،للاستجابة للشارع وحراكه الثوري .

وأكاد أتوقع بالقبول الشعبي لهذا الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة ، وهي أول حكومة بعد الحراك الشعبي . ومصدر توقعي هو ذلك الحادث في صفوف الحراك الشعبي ، مابين صمت يشير الي الموافقة ، وبين مؤيد، وهما معا.. الأغلبية ، بينما هناك أقلية رافضة تطالب بالتحرك نحو مقر إقامته لمطالبته بالاعتذار كالعادة مع المرشحين السابقين ، وهؤلاء قليلون ، ولم تتم الاستجابة الشعبية لذلك كما حدث مع السابقين أيضا . كما أن قطع الطرقات الآن يتم بايحاء من ثلاثي الشر وان كان بشكل غير مباشر ، وكذلك بشكل محدود ، وبمواجهة حاسمة من الجيش في حالة التجاوز.

وتشير الوقائع علي الأرض بأن المكلف بتشكيل الحكومة (د.حسان دياب)، يحظي بقبول غير مسبوق ، وهو أساس احتمالات نجاحه في تشكيل الحكومة بشكل متكامل يجمع بين التكنوقراط والسياسيين ، وبدرجة كبيرة ، مكونا بذلك حكومة انقاذ حقيقية، تخرج لبنان من عثراته الحالية وسياساته الرأسمالية الفاشلة ، ومحققا لعدالة اجتماعية حقيقية ، تحقق مطالب الحراك الشعبي .

وستصبح الاستجابة لمطالب الشعب والثورة ، هي المعيار لاحتمالات نجاح حكومة دياب بعد التشكيل وحلف اليمين .

وفي التقييم الأخير ، لتجربة تشكيل أول حكومة لبنانية بعد الثورة ، يتضح أن المقاومة استطاعت أن تتفادي المؤامرة التي كانت تُرتب ضدها ، وتتفادي الفتنة التي سعت اليها قوي الشر المضادة للثورة ، للوقيعة .بين المقاومة وبين الحراك الشعبي .كما أنها سعت للتنسيق مع الحريري والسنة علي أمل الوصول لأفضل الخيارات ، إلا أن الحريري فشل في الانتصار للمقاومة ، والدليل علي ذلك عدم تأييد نواب المستقبل في البرلمان ، للمرشح الذي حظي بالغالبية وهو د.حسان دياب. الأمر الذي يعكس انتصار المقاومة ، وفشل القوي المضادة للحراك الشعبي وللمقاومة في آن واحد . لتنتصر الثورة ويتأكد.. بانتصارها للمقاومة ، ويصبح التحالف الحقيقي هو بين الحراك الشعبي وثورته وبين قوي المقاومة اللبنانية ، وفشل التدخل الأمريكي والصهيوني في الشأن اللبناني ، الذي تأكد معه وحدة جميع قواه السياسية ونضجها الوطني والقومي والعروبي .

لا لتهميش دور العقل والفكر

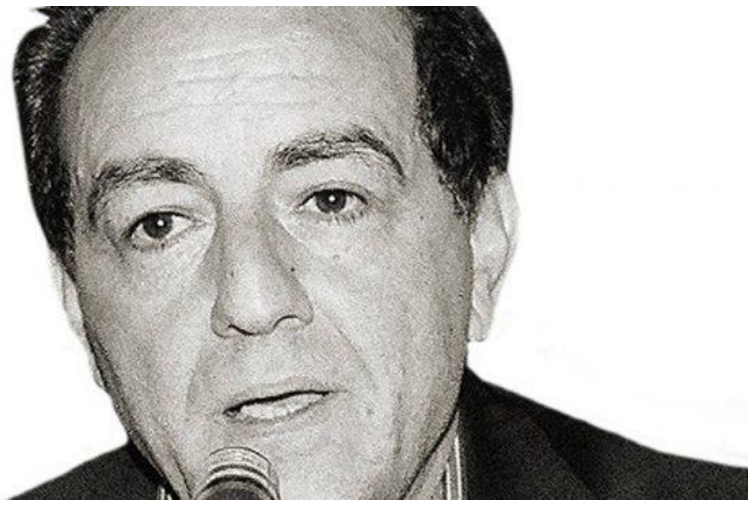

د. صبحي غندور

يعيش العرب في هذه الحقبة الزّمنيّة مزيجاً من المشاكل والتّحدّيات على المستويين الداخلي والإقليمي. ولعلّ أخطر ما في الواقع العربي الرّاهن هو تغليب العصبيات الفئوية على حساب المشترك وطنياً وعربياً، وتهميش دور العقل والفكر في فهم ما يحدث وما يجب عمله.

التّعامل مع سلبيّات الواقع والعمل لإيجاد بدائل إيجابيّة يتطلّب الخروج أوّلاً من المأزق الّذي يعيشه الإنسان العربي المعاصر في كيفيّة تحديد جملة مفاهيم ترتبط بالهويّة والانتماءات المتعدّدة للإنسان العربي، وبدور الدّين في المجتمع، وبالعلاقة الحتمية بين حرّية الوطن وحرّية المواطن، وبالفهم الصّحيح للعروبة وللمواطنة وللعلاقة مع «الآخر»، وفي التلازم المطلوب بين الفكر والحركة.

وهناك قطاع كبير من العرب لا يجد أهمّية الآن للأمور الفكريّة أو للمؤسّسات المهتمّة بالفكر والثقافة، وهذه الفئة من العرب تجد أنّ الأولويّة الآن هي للأمور الحركيّة والعمليّة ولمتابعة الأخبار السريعة.

حيث لا يجوز إضاعة الوقت والجهد في قضايا التفكير والتنظير، بينما في المقابل نجد العديد من المفكّرين العرب الذين يكتفون بطرح الفكر ولا يساهمون في بناء المؤسّسات الّتي تقدر على تحويل الأفكار إلى برامج عمل تنفيذيّة!.

إذاً، هي معضلة في الاتّجاهين، الفكر هو الّذي يحدّد الأهداف المرجوّة من أي عمل، وهو الّذي يصنع وضوح الرؤية خلال مسيرة تنفيذ برامج العمل. لكن لا قيمة للفكر إذا لم يعالج عمليّاً مشاكل قائمة، وإذا ما بقي أسير الكتب وعقول المفكّرين. فالقيمة الحقيقيّة لأي فكرة تتحصّل من مقدار تعاملها مع الواقع ومشاكله والقدرة على تغييره نحو الأفضل.

وربّما يكون العرب الآن حالة نادرة بين شعوب العالم المعاصر من حيث تشابك القضايا والأحداث، واختلاف الأولويّات والاهتمامات لدى أبناء الأمّة الواحدة، ورغم وجود عناوين مشتركة لهذه القضايا مثل:

الإصلاح السياسي الداخلي، التخلّف الاجتماعي والركود الاقتصادي، تحدّي الأمن والاستقرار، الحفاظ على الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي المشترك، إضافةً طبعاً إلى وجود مشكلة الاحتلال الإسرائيليّ ودور القوى الإقليمية والدولية في صناعة أو توظيف أحداث وصراعات المنطقة.

لكنّ في كلّ هذه القضايا والتحدّيات، هناك حاجة لمجموعة من المفاهيم والضوابط التي ترشد الحركة في معالجة ومواجهة أيٍّ منها. وقد يكون بمقدور الحركات السياسية العربية الناشطة الآن، أن تحقّق خطوات إيجابية أوسع لو وضعت باعتبارها لائحة «التمييز المطلوب» هذه:

أولاً: التمييز مطلوب لدى البعض في حراكهم السياسي والشعبي ما بين تغيير الحكومات وبين تفكيك الكيانات. فالخلط بين النظام والكيان هو خطر على الوطن كلّه.

ثانياً: التمييز بين الطائفة والمذهب، وبين الطائفية والمذهبية. فالحالة الأولى هي ظاهرة طبيعية إنسانية موجودة في أكثر من مجتمع يقوم على التعدّدية. أمّا الحالة الثانية، فهي ظاهرة مرَضيَة تؤدّي إلى تفكّك المجتمع وضعفه وانقسامه.

ثالثاً: التمييز بين الاعتزاز بالوطنية المحليّة، وبين الانعزاليّة الإقليمية التي لا تحقّق أمناً ولا تصنع وطناً قادراً على العيش في عصر التكتلات العالمية الكبرى.

رابعاً: التمييز بين أسلوب المقاومة المشروع ضدّ جيش الاحتلال على الأرض المحتلّة، وبين أساليب العنف الإرهابية التي تستهدف الأبرياء والمدنيين ووحدة المجتمع.

في مقابل هذه اللائحة من «التمييز المطلوب»، فإنّ الواقع العربي معنيّ أيضاً بلائحة من «الفصل المرفوض»:

- عدم الفصل بين الحرّية السياسية والحرّية الاجتماعية، «بين لقمة العيش والبطاقة الانتخابية».

- عدم الفصل بين حرّية الوطن وحرّية المواطن. فالاستبداد الداخلي هو المسؤول عن القابليّة للهيمنة الخارجية، كما لا يجوز أيضاً التفريط بحرية الوطن وسيادته من أجل تحصيل الحقوق السياسية للمواطنين.

-عدم الفصل بين أهمّية الإصلاح الداخلي في كلّ بلد عربي وبين إصلاح العلاقات العربية/العربية من أجل تكامل الأقطار

العربية واتحادها على أسس دستورية سليمة، ففي ذلك يتحقق التقدم العربي الشامل.

- عدم الفصل بين الأطروحات النظرية وبين أساليب العمل التطبيقية. فكثير من الحركات السياسية العربية تقول ما لا تفعل، وتُمارس عملياً عكس ما تطرحه نظرياً.

- عدم الفصل بين المنطلقات والغايات والأساليب. فكثيرون يصفون الواقع ويكتفون بالحديث عنه، ويحصرون فكرهم وأنفسهم في التعامل مع هذا الواقع فقط بدلاً من اعتباره منطلقاً من أجل التغيير وتحقيق مستقبل أفضل.

وكثيرون يتحدّثون عن الغايات بمعزل عن الواقع، ويكتفون بوصف الحلول وكأنّها كلمات سحريّة سوف تتحقّق بمجرّد النطق بها..

وآخرون كثيرون أيضاً استباحوا في أساليبهم ما يتناقض مع الشعارات والغايات التي يطرحونها، فاجتمع لديهم شرف الأهداف مع انتهازية الأساليب!

لقد مضى نصف قرنٍ من الزمن على محاولات تفكيك هموم الأمَّة العربية وتفكيك شعوبها من أجل تفكيك كياناتها ونزع هُويّتها الثقافية العربية واستبدالها بهُويات أخرى.. لذلك، فإنّ التمييز الحاصل بين خصائص القضايا العربية المثارة الآن، ومسبّباتها وتداعياتها، لا ينبغي أن يكون فصلاً بين هموم الأمَّة والآمال المشتركة بين شعوبها في حياة أفضل.

ففي الأمَّة العربية مزيجٌ مركّب من الأزمات يحتاج إلى مزيجٍ أيضاً من الحلول. فبناء آليات ديمقراطية وانتخابات نزيهة لا يحقّق وحده فقط العدل بين الناس، أو يصون وحدة المجتمعات، أو يمنع التدخّل الأجنبي، أو يحرّر الأراضي المحتلّة.. وهي كلّها حالات تعيش معظمها أوطانٌ عربية مختلفة. فرفض الحكومات والنظم الشمولية يقتضي الآن أفكاراً وحلولاً شمولية.

الأمّة العربية تحتاج إلى مشروع فكري نهضوي متكامل يقوم على التلازم والترابط بين شعارات الديمقراطية والعروبة والعدل الاجتماعي. وبتوفّر هذا المشروع، والمؤسّسات والأفراد العاملين من أجله، يمكن بناء مستقبل أفضل للأوطان وللشعوب معاً.

*مدير «مركز الحوار العربي» في واشنطن

هل بدأ تعريق لبنان؟

د. عصام نعمان

في ١٧ تشرين الأول/اكتوبر الماضي، انطلق في لبنان حراك شعبي عابر للمناطق والطوائف والمشارب. في ١٩ كانون الاول/ديسمبر تفجّرت داخل الحراك اضطرابات أمنية في مناطق ذات لون سياسي غالب. الحراك كان طابعه الغالب وطنياً وسلمياً. الاضطرابات كان طابعها الغالب مذهبياً وعنفيّاً. جمهور الحراك طالب بإسقاط النظام السياسي الطائفي، ومكافحة الفساد واستعادة الأموال العامة المنهوبة، وإجراء انتخابات مبكّرة على أساس قانون جديد للانتخابات. جمهور الاضطرابات جاهر برفض تكليف حسان دياب تأليف حكومة جديدة وبإعادة تكليف رئيس الحكومة المستقيل سعد الحريري. قوى الأمن واكبت تظاهرات الحراك وحمت جمهوره المشارك، لكنها تصدّت بشدة بالقنابل المسيّلة للدموع لجمهور الاضطرابات غير المتراجع عن استخدام العنف.

لعل الفارق الأبرز بين الحراك والاضطرابات أن جمهور الحراك لم يكن حزبياً بل عابر للمشارب السياسية والايديولوجية والاصطفافات الحزبية، بينما اتسم جمهور الاضطرابات بصبغة سياسية ومذهبية نافرة. باختصار، الحراك تكوينه وطني وأهدافه إصلاحية؛ الاضطرابات تكوينها مذهبي وأغراضها سياسية "حريرية" الهوى والهوية.

هل كان سعد الحريري فعلاً وراء تحريك جمهور الاضطرابات الذي حاصر منزل رئيس الحكومة المكلّف حسان دياب، وقطع الطرقات، وهاجم قوى الأمن، وأطلق شعارات مذهبية نافرة؟ وهل من صلة سببية بين الاضطرابات وزيارة وكيل وزارة الخارجية الأميركية دايفيد هيل لبيروت في هذه الآونة؟

ثمة مفارقات لافتة رافقت اندلاع الاضطرابات وتخللتها وأعقبتها:

الحريري كان أبدى رغبته في عدم العودة الى الحكم ورشّح ثلاثة من أصدقائه لتأليف الحكومة، ثم ما لبث أن أبدى رغبة واضحة في العودة الى رئاسة الحكومة على "أشلاء" مرشحيه الثلاثة المخذولين.

الحريري كان جهر بإصراره على تأليف حكومة من التكنوقراط الاختصاصيين غير السياسيين بغية إقصاء حزب الله عنها، واستبعاد حليفه السابق رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، ثم ما لبث أن تخلّى عن موقفه الإقصائي هذا بالموافقة على تأليف حكومة تكنوسياسية، أي مختلطة، من سياسيين وتكنوقراط، مفسحاً في المجال لتمثيل الحزبين المذكورين.

كان حزب القوات اللبنانية (سمير جعجع) الموالي لسياسة السعودية والولايات المتحدة مؤيداً دائماً للحريري، لكنه فاجأ الحريري فجرَ اليوم المحدد للاستشارات النيابية المخصصة لتسمية رئيس الحكومة المكلّف، بإلاعلان عن امتناعه تسمية الحريري ما أوحى بأن السعودية (وأميركا) تخلّتا عنه.

أعلن الحريري عزوفه عن العودة الى رئاسة الحكومة بعدما فَقَد "التغطية المسيحية"، وأوحى بأنه يؤيد ترئيس حسان دياب بدلاً منه، لكنه امتنع وأعضاء كتلته النيابية عن تسميته خلال الاستشارات النيابية التي أجراها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون.

أعلن شركاء الحريري في حكومته السابقة – التكتل العوني وحركة أمل وحزب الله – تسمية حسان دياب لتأليف الحكومة الجديدة فيما اعلن حليفاه القديمان، تيمور جنبلاط (الحزب التقدمي الاشتراكي) وسامي الجميّل (حزب الكتائب) تسمية نواف سلام.

تبيّن بنتيجة الاستشارات النيابية حصول حسان دياب على تأييد ٦٩ نائباً من مجموع أعضاء مجلس النواب الـ ١٢٨، بينهم ستة فقط من السنّة، الأمر الذي أثار سخط جماعة الحريري ودفعهم الى التظاهر وتفجير اضطرابات ومواجهات عنيفة مع قوى الأمن في بيروت وسائر المناطق.

بعد اتضاح أن أنصاره هم محرّكو الاضطرابات ووقودها في آن، قام الحريري بإطلاق دعوة بصيغة تغريدة فريدة: "مَن يحبني يترك الشارع فوراً".

أنصار الحريري لم يتركوا الشارع بل صعّدوا الاضطرابات ما حمل معارضيه على القول إن المسألة تحتمل تفسيرين: إما أن الحريري يرفض الاضطرابات ظاهراً فيما هو يقف وراءها باطناً، وإما أن انصاره ما عادوا يحبّونه بدليل أنهم لم يتركوا الشارع!

موقف الحراك الشعبي من تكليف حسان دياب تأليف الحكومة الجديدة تكشّف هو الآخر عن مفارقات لافتة. ذلك أن فريقاً منه ارتأى منحه فرصة للعمل وبالتالي لاختباره بدعوى ان الحراك كان يطالب دائماً بضرورة الإسراع بإجراء استشارات نيابية ولا يجوز تالياً معارضة ما انتهت إليه بتكليف دياب قبل تجريبه واختباره. فريق آخر دعا الى رفضه وحاول السيطرة على الشارع مطالباً بإعادة تكليف الحريري تأليف الحكومة. وثمّة فريق ثالث رفضه لكونه وزيراً سابقاً وبالتالي جزءاً لا يتجزأ من الطاقم الحاكم الفاسد الذي يتوجب إقصاؤه برمّته دونما هوادة.

ماذا عن زيارة دايفيد هيل والغرض منها في هذه الآونة؟

هيل حرص على القول إن لا دور للولايات المتحدة في اختيار رئيس الحكومة، داعياً المسؤولين والمواطنين الى تسريع إجراء الإصلاحات الضرورية لتفادي الانهيار الاقتصادي. غير أن ثمّة تفسيراً شائعاً وربما راسخاً في مختلف اوساط الرأي العام هو ان الغرض الأساس لزيارته هو حثّ المسؤولين على القبول بوساطة أميركية بين لبنان و"إسرائيل" برعاية الامم المتحدة بغية اعتماد التسوية الأميركية (المنحازة لـِ"اسرائيل") بشأن تحديد الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة بما يمكّن الكيان الصهيوني من الاستيلاء على قسم من المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية لا تقل مساحته عن ٨٥٠ كيلومتراً مربعاً.

الى ذلك، يرى خصوم أميركا الكثر في لبنان ان لحضور وكيل الخارجية الأميركية في هذه الآونة غاية أخرى خطيرة هي ترميم العلاقات بين حلفاء أميركا في لبنان وإعادة بناء التحالف في ما بينهم على نحوٍ يجعلهم أكثر قوة وجاهزية في مواجهة المقاومة وحلفائها بدءاً بتكريس إقصاء حزب الله وحلفائه عن الحكومة ومجابهة نشاطه وسياسته بفعالية ومثابرة.

المقاومة وحلفاؤها لا يستغربون البتة أن يكون دايفيد هيل قد حضر الى البلاد بغية تحقيق الأغراض سالفة الذكر، لكنهم يتخوّفون ويتحسّبون لما يمكن أن تتطور إليه سياسة اميركا محلياً وهو تأجيج الفتن الطائفية والمذهبية وصولاً الى تعميم الاضطرابات الأمنية الدموية في جميع أنحاء لبنان "وتعريقه" بمعنى تعميم وضعٍ يحاكي ما يجري في العراق حالياً بغية استنزافه وشلّه.

"تعريق" لبنان هو، على ما يبدو، ما تبتغيه إدارة ترامب الأمر الذي يستدعي أن تكون الاولوية المركزية للقوى الوطنية والتقدمية الحيّة في هذه المرحلة هي مواجهة سياسة أميركا وأغراضها الخبيثة بكل الوسائل السياسية والأمنية المتاحة، وذلك بالتزامن مع بناء جبهة للتكاتف والتضامن في مواجهة تحديات الانهيار المالي والاقتصادي، والعمل تالياً لتحقيق إصلاحات ديمقراطية جذرية على طريق النضال الهادف الى إقامة الدولة المدنية الديمقراطية، وقد آن الأوان.

* وزير سابق

الحريري.. ممنوع من الصرف

د. عصام نعمان

استقال الرئيس سعد الحريري وحكومته في ٢٩ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. أصبحت حكومته، بموجب المادة ٦٤٠ من الدستور، غير قادرة على ممارسة صلاحياتها «إلاّ بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال». جرت محاولات متعددة لتأليف حكومة جديدة، لكن دونما جدوى. فالخلافات بين أركان المنظومة الحاكمة من جهة وضغوط الحراك الشعبي من جهة أخرى حالت دون التوافق على الشخص المناسب لتأليف الحكومة كما على شكلها ومواصفات أعضائها.

كان الحريري أبرز المرشحين لتأليف الحكومة الجديدة. لكن التوافق على تكليفه بهذه المهمة الصعبة لا يعني بالضرورة أنه سيكون قادراً على تأليفها. الأمر نفسه ينطبق على غيره، هذا اذا أمكن لأركان المنظومة الحاكمة التوافق على البديل المناسب، حتى وإن تم اختيار الدكتور حسان دياب لتشكيل حكومة جديدة،

فالأمر قد يستغرق أشهراً. في هذه الحالة، تبقى حكومة الحريري المستقيلة مسؤولة، بموجب الدستور، عن تصريف الأعمال. ثمة جدال مزمن حول مدلول تصريف الأعمال. كما ثمة تخوّف، لدى القوى السياسية المعارضة للحريري، شخصياً وسياسياً، من محاذير لجوئه الى التوسع في ممارسة تصريف الأعمال.

لبنان يعاني منذ ما قبل استقالة حكومة الحريري من انهيار مالي واقتصادي متنامٍ. العجز عن تأليف حكومة جديدة زاد من وتيرة الانهيار ما يستدعي قيام حكومة تصريف الأعمال الحالية (وبديلتها) بمبادرات واتخاذ قرارات غير عادية لمواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المستفحلة. ما العمل ؟

ورغم تكليف دياب، فإن الحريري بحكم كونه رئيساً لحكومة تصريف الأعمال القائمة يبقى مسؤولاً عن النهوض بالأعباء المنوطة بالحكومة وإداراتها العامة، ولاسيما في هذه الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد.

الحريري، اذاً، ممنوع من الصرف. سيبقى في الخدمة العامة، راغباً أو صاغراً. إنه لن يتردد في التوسع بممارسة تصريف الأعمال.

اللبنانيون متعّودون على معايشة حكومات تصريف الأعمال. حكومة الرئيس الراحل رشيد كرامي بقيت في حال تصريف الأعمال مدة سبعة أشهر خلال العام ١٩٦٩، ولعل أغلبيتهم الساحقة ستكون راضية بل مُطالِبة بأن يمارس الحريري صلاحياته كاملة في تصريف الأعمال وأن يتوسّع في ذلك نظراً لاستفحال الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتداعياتها.

لا شك في أن الضرورات الحاكمة في حياة البلاد والعباد تستوجب تطبيق مبدأ استمرارية الادارة. وهو مبدأ دستوري كما هو قاعدة شرعية. فالضرورات تبيح المحظورات، فلا أقل من أن تبيح اتخاذ التدابير المتوجبة في الأحوال الاستثنائية.

اندلع في لبنان جدل طويل في الماضي غير البعيد حول دستورية «تصريف الأعمال»، ولاسيما حول تحديد نطاقها وماهيتها وما اذا كانت مستعجَلة او غير مستعجَلة. وقد حسم الفقيه الدستوري الدكتور ادمون رباط هذا الجدل بقوله إن الرأي الذي يبدو اكثر دقة هو "أن الأعمال العادية هي الأعمال التي لا تتحمل التأجيل أو الإرجاء لحين تأليف الوزراة الجديدة".

عزّز رباط رأيه باجتهاد لمجلس شورى الدولة (قرار برقم ٦١٤ تاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٦٩) قضى بأن الأعمال العادية «يُستثنى منها التدابير الضرورية التي تفرضها ظروف استثنائية تتعلّق بالنظام العام وأمن الدولة الداخلي والخارجي، وكذلك الأعمال الإدارية التي يجب إجراؤها في مهل محددة بالقوانين تحت طائلة السقوط والإبطال (...) والحرص على سلامة الدولة وأمن المجتمع وعلى سلامة التشريع».

الى ذلك، يستطيع رئيس حكومة تصريف الأعمال، أيّاً كان، أن يسوّغ لجوءه الى التوسّع في تصريف الأعمال، خصوصاً تلك التي تفرضها أحكام الضرورة، باعتماد نظرية الظروف الاستثنائية التي أجازها مجلس الدولة الفرنسي بردّه مراجعة (دعوى) لمستدعٍ كان طالب بإبطال قرار لإحدى البلديات بفرض ضريبة في اثناء فترة الحرب لأن فرض الضرائب هو من صلاحية البرلمان حصراً، فأكّد مجلس الدولة بقرار الرد أن الحرب ظرف استثنائي يستوجب اتخاذ قرار استثنائي.

الحريري ممنوع من الصرف من الخدمة العامة أثناء فترة تصريف الأعمال، لكنه سيُصرف بالتأكيد اذا نجح دياب في تأليف حكومة جديدة.

الرسالة المصرية الصامتة تجاه تركيا..

د. جمال زهران

الأمر الذي لاشك فيه، أن تركيا في عهد أردوغان، تكن العداء تجاه مصر بشكل سافر وغير مسبوق، إذا ما قورن بمن سبقه من رؤساء، وهو الأمر الذي أكده باحثان تحت إشرافي، الأول في رسالة الماجستير (أشرف محمود)، والثاني في رسالة دكتوراة (وفاء حسني) بكلية التجارة، جامعة قناة السويس (سابقًا) وحاليًا (بورسعيد). فتركيا أردوغان تبنت سياسات عدائية ضد مصر، كشفت عن وجهها السافر بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، التي أطاح فيها الشعب بجماعة الإخوان الإرهابية التي وصلت إلى حكم مصر في غفلة من الزمن ووسط ضغوط دولية وإقليمية. ولذلك فقد احتضنت هذه الجماعة بعد سقوطها في مصر، وأعطت رموزها، "منصات" إعلامية للهجوم على مصر وشعبها وقيادتها، ليل نهار وبطريقة لا تخطئها العين.

كما أن أردوغان، رئيس تركيا، لا يترك فرصة إلا ويهاجم مصر وقيادتها، بشكل ينم عن عداء شخص كبير، ربما لا يعبر عن مكونات المجتمع التركي ذاته، وخاصة معارضة حزب الشعب التركي الذي يقف

بالمرصاد لهذا الرئيس التركي. بل وصل الهجوم على مصر، أن تضمن الإشارة وكأن مصر لازالت إحدى ولايات الدولة العثمانية أيام سليم الأول، وربما يحلم أردوغان باستعادة الإمبراطورية مرة أخرى، ويحلم بمصر إحدى مقاطعاتها، وهو حلم يقظة، لا يدرك حجم التغيرات التي جرت في العالم، وفي الإقليم.. والتي أنهت بشكل قاطع هذه الإمبراطورية العثمانية البغيضة منذ مائة عام. ومن ثم فمثل هذه الأحلام لا تتخرج عن "هلاوس" تخطر ببال رئيس يرى فيها استعادة لماضي يمكن أن ينقذ واقعة المرير داخليًا وخارجيًا. وبالمناسبة، ليس أردوغان هو أول من أطلق صيحة استعادة عصر الإمبراطورية العثمانية، بل تشير الوقائع إلى أن "تور حوت أوزال" هو صاحب هذه المقولة التي تصدرت الصحف آنذاك (The Reback of Othman impire) ، وكان من أثرها، ذهاب هذا الرجل مع الرياح واختفى من المسرح نهائيًا والأغلب أنه قتل، رغم الخبر أنه مرض مرضًا خطيرًا وفجأة أودي بحياته!!

كما أن أردوغان ينتهج سياسات عدوانية مع سوريا، فهو المعتدي على الحدود السورية، والممثل لشريط حدودي كبير، والداعم للإرهابيين في سوريا (داعش وجبهة النصرة وأخواتهما) بالمال والسلاح والعقاد والمؤون، والتدريب وإقامة المعسكرات لهم، وتيسير حركة انتقالاتهم بين سوريا وتركيا، كما أنه اللص الذي سرق المصانع السورية من حلب، ونقلها إلى تركيا، وساعد في تهريب سوريين للعمل في هذه المصانع بأجور عالية، وغير ذلك من جرائم. كما أنه تواطئ مع إسرائيل في ذلك أيضًا.

إذن، فإن تركيا تمارس عملاً عدوانيًا ضد مصر، وفي ذات الوقت ضد سوريا، وشعبها الواحد، وقيادة كل من البلدين أيضًا، وهو أمر تسكت عنه المنظمات الدولية والإقليمية بشكل مريب. في ذات الوقت فإن مصر على وجه الخصوص لا تبادل هذا العدوان بمثيله، بل تنتهز الفرصة للرد على موضوعات كاذبة وغير حقيقية على لسان المسئولين وفي مقدمتهم وزير خارجية مصر. كما

أن مصر تنتهج سياسة الرد عند اللزوم"، حسب تقدير القيادة، ودون الدخول في مهاترات لا طائل من ورائها إلا المزيد من تدهور الأوضاع في الإقليم. بعبارة أخرى فإن مصر تنتهج سياسة عدم الرد بالتصعيد، إلى أن جاء وقت الضرورة بإرسال رسالة حاسمة إلى تركيا بعد أن قامت تركيا بعقد اتفاقية ترسيم للحدود مع رئيس الحكومة الليبية، (فايز السراج)، دون مراعاة للواقع الليبي وظروفه، الأمر الذي يمثل تصعيدًا غير مبرر تجاه مصر التي تساند الطرف الآخر وهو (حفتر والجيش الوطني الليبي). فماذا كان رد فعل مصر إزاء ما حدث من تركيا؟

أول ما فعلته مصر، هو رفض هذا الاتفاق، وإعلان رفضها لأية تدخلات خارجية في الشأن الليبي، وترك كل ما يتعلق بذلك لليبيين أنفسهم وفي نفس الوقت، قامت البحرية المصرية، بعمل مناورات عسكرية وإطلاق صواريخ بمدى يقترب من (١٥٠)، كيلو، في البحر المتوسط، وذلك في إشارة عملية تجاه أطراف مسكوت عنهم، في مقدمتهم تركيا. والسؤال هنا: هل يدرك أردوغان خطورة ما يفعله في المنطقة عمومًا (سوريا/ ليبيا)؟ أم سيتجاهل ذلك ويتجه إلى التصعيد؟!

الأمر خطير بلاشك، ويستلزم استعادة التنسيق المصري السوري، واستعادة العلاقات الكاملة بين مصر وسوريا على طريق المواجهة مع تركيا إن لزم الأمر.

* أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، والأمين العام المساعد للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة والمنسق العام بالقاهرة ، ورئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية .

نخبة المقالات
كل عام وانتم بالف خير